مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٤٩ المجلد ١ يناير ٢٠٢٠
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

متطلبات استخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد

د. منى أحمد عبد الموجود
الأستاذ المساعد بقسم العمل مع الأفراد والأسر
كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٤٩ المجلد ١ يناير ٢٠٢٠
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

متطلبات استخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد

د. منى أحمد عبد الموجود: الأستاذ المساعد بقسم العمل مع الأفراد والأسر كلية الخدمة الاجتماعية-جامعة حلوان

الملخص:

يستهدف هذا البحث تحديد أهم متطلبات استخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني مع الأفراد والأسر. وتتبع أهمية هذه التصميمات من الانتقادات التي وجهت للتصميمات الجماعية التي تعتمد على المقارنة بين متوسط درجات الجماعة ككل وليس كل حالة على حدة. وللوصول إلى تحديد هذه المتطلبات قامت الباحثة بتصميم استبيان تم تطبيقه على عينة من أعضاء هيئة التدريس تخصص خدمة الفرد تتكون من ٤٧ مفردة تم اختيارهم من العديد من الجامعات في مصر والوطن العربي، بالإضافة إلى تحليل محتوى بعض رسائل الدكتوراه وذلك بهدف تقييم استخدامات هذه التصميمات في بحوث التدخل المهني. وقد توصلت النتائج إلى تحديد مجموعة من الجوانب الإيجابية وجوانب القصور في تطبيق هذه التصميمات، وآراء المتخصصين حول إمكانية استخدامها. وقد توصلت الباحثة في النهاية إلى تحديد أهم المتطلبات الواجب توفرها في هذه التصميمات لكي تحقق أعلى درجة مناسبة من صدق النتائج.

الكلمات الدليلة: المتطلبات-تصميمات الحالة الواحدة-بحوث التدخل المهني-خدمة الفرد

Abstract:

This research aims to define the most important requirements for using single case designs in professional intervention researches with individuals and families. The importance of these designs stems from the criticisms directed to the group designs, which depend on the comparison of the means scores of the group as a whole and not each case separately. To reach these requirements, the researcher designed a questionnaire that was applied to a sample of faculty members of casework consisting of 47 members who were chosen from many universities in Egypt and the Arab world, in addition to analyzing the content of some doctoral theses in order to evaluate the uses of these designs in intervention researches. The results are to identify a set of deficiencies in the application of these designs, and the opinions of professionals regarding their potential use. Finally, the researcher came to define the most important requirements that must be met in

these designs in order to achieve the highest appropriate degree of validity of its results.

Keywords: Requirements- Single case designs- Intervention researches-Case work

مقدمة:

يعد التدخل المهني Professional Intervention أحد أهم العناصر الأساسية في العمل مع الأفراد والأسر في الخدمة الاجتماعية. وتتبع أهمية التدخل المهني من كونه يهدف إلى مساعدة الأفراد والأسر في حل مشكلاتهم التي تعوق أداءهم الاجتماعي، بل واكسابهم مهارات حل المشكلات. وإذا كان التدخل المهني كما يرى باركر Barker (1999) يشبه مصطلح العلاج Therapy في الطب (Barker, 1999, p.252)، فإن هيبوورث Hepworth (2012) يرى أن التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية يمثل الجهود العلمية المنظمة التي تستهدف زيادة قدرة العميل على فهم وتطبيق مبادئ حل المشكلة في مواجهة مشكلات حياته بما يساعد في إعداده للتعامل بفعالية مع الصعوبات التي يمكن أن تواجهه في المستقبل (Hepworth ,1997, p.319).

ولكي يتعامل الأخصائي الاجتماعي مع مشكلات الأفراد والأسر على أساس علمي فإنه يعتمد على العديد من النماذج النابعة من النظريات العلمية التي يستطيع من خلالها مساعدة العملاء على حل مشكلاتهم وإكسابهم مهارات حل المشكلات لديهم مستقبلا. ولعل من أهم شروط اختيار الأخصائي الاجتماعي لاختيار نماذج التدخل المهني هو التحقق من مدى فعاليتها في التعامل مع هذه المشكلات، وذلك بالاعتماد على نتائج البحوث العلمية التي أظهرت فعالية هذه النماذج في التعامل مع مشكلات معينة. ولعل الممارسة المبنية على الأدلة Evidence-based practice تعد من أهم الاتجاهات في هذا الخصوص والذي يشير إلى ذلك النوع من الممارسة الذي يأخذ في اعتباره النظر في كافة الأدلة البحثية التي تم جمعها بصورة منتظمة وسبق استخدامها في بحوث أخرى، وتم التحقق من جدواها مع مختلف أنساق العملاء (زيدان، محمد، إبراهيم، ٢٠١٦، ص.١٠٦)

ومن هذا المنطلق تتضح أهمية البحث العلمي في التحقق من مدى فعالية نماذج التدخل المهني في التعامل مع مشكلات الأفراد والأسر على أسس علمية سليمة ووفقا لشروط وقواعد محددة يسترشد بها الأخصائيون الاجتماعيون عند استخدامهم لها. ومن أهم أنواع الدراسات التي تستخدم في هذا الخصوص الدراسات التجريبية. وهي التي تستهدف

التحقق من مدى تأثير متغير مستقل (برنامج التدخل المهني) على متغير تابع وهو أي من أنماط السلوك غير السوي أو المشكلات التي يعاني منها مفردات عينة البحث. هذا وتتعدد أنواع التجريب المستخدمة في بحوث خدمة الفرد والتي تتمثل في (عبد المجيد، ٢٠٠٦، ص. ١٣٥):

١) الدراسات التجريبية Experimental والتي يطلق عليها التجارب الحقيقية، حيث تتضمن كل مقومات التجريب وهي وجود المتغير المستقل والمتغير التابع، والجماعات التجريبية والضابطة، والعشوائية التي تضمن بدرجة كبيرة تحييد Neutralization المتغيرات الدخيلة، وتعميم النتائج إلى حد ما.

٢) الدراسات شبه التجريبية Quasi Experimental وهي الدراسات التي تفتقد بعض شروط التجريب واهمها العشوائية أو أحد جوانبها (الاختيار العشوائي- التوزيع العشوائي) بالإضافة إلى صعوبة تعميم النتائج.

٣) الدراسات قبل التجريبية Pre-experimentalوتعد هذه الدراسات أقل أنواع التجريب دقة، ولا تصلح في اختبار تأثير متغير مستقل على متغير تابع، وانما تعتبر مهمة في بعض الجوانب مثل ضبط برامج التدخل المهني والتحقق من مدى كفاءتها، ومدى كفاءة الباحث في تطبيقها.

وتعد التصميمات الجماعية أبرز التصميمات التي تم استخدامها في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد وخاصة في مصر عام ١٩٨٠، والتي استخدمها العديد من الباحثين سواء من خلال رسائل الدكتوراه أو الماجستير أو البحوث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس. ولعل من أهم التصميمات الجماعية المستخدمة، تصميم القياس القبلي البعدي لمجموعة تجريبية، وتصميم القياس القبلي البعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتصميم سولومون وغيرها.

وبالرغم من الانتشار الواسع لاستخدم هذه التصميمات الجماعية، إلا أنه ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين ظهرت العديد من الانتقادات حول استخدامها وخاصة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد. فقد رأى رضا (١٩٨٨) أنه من خلال استخدام التصميمات الجماعية في خدمة الفرد يتم حساب التأثير على أساس المتوسط الحسابي لمجموع مفردات العينة، وبالتالي لا يوضح أي حالة تأثرت أكثر أو أقل من غيرها بالعلاج وعن أسباب ذلك التباين (رضا، ١٩٨٨، ص. ١٨٦).

وفي نفس السياق يرى دوركين (2018) Dworkin أن ثبات نتائج التدخل المهني وصدقها لا يعتمد على متوسط درجات الجماعة ولا على الانحرافات المعيارية لها، ولا على دلالات الاستدلالات الإحصائية بين هذه المتوسطات. وعلى العكس من ذلك فإن ثبات النتائج يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة الباحث على إظهار مدى تأثر استجابات الحالة أو المبحوث لنموذج التدخل المهني واستقرارها وثباتها خلال قياسات أو أوقات متعددة، وهذا ما قد توفره تصميمات الحالة الواحدة (Dworkin, 2018, P.1).

هذا يرى نوك وآخرون (2007) Nock et al أنه بالرغم من الانتشار الواسع لاستخدام التصميمات التجريبية الجماعية إلا أنها تتسم بمجموعة من جوانب القصور التي قد تؤثر على نتائج البحوث. ومن أهم جوانب القصور أنها تتسم بعدم المرونة في تعديل برامج التدخل المهني أو تحديثها وفقا لطبيعة ومتطلبات كل حالة بسبب مراعاة ظروف الحالات الأخرى في الجماعة. كذلك فإن التصميمات الجماعية تعتمد على القياس القبلي والبعدي للمجموعات التجريبية والضابطة، أي قبل وبعد تطبيق برنامج التدخل فقط، وهذا ما يقلل من قدرة الباحث على متابعة التغيرات التي تحدث على سلوك المبحوث أولا بأول طوال فترة التطبيق. هذا بالإضافة إلى أن التصميمات التجريبية الجماعية تحتاج إلى مزيد من الجهد والتكاليف المادية وتعدد فريق العمل وإعدادهم إعدادا جيدا لتطبيق البرنامج بما يسمح بتوفر درجة من التجانس بينهم عند التطبيق (Nock et al ,2007, pp. 338-340).

ومن هذا المنطلق بدأ البعض ينادي باستخدام تصميمات الحالة الواحدة في تقييم برامج التدخل المهني في خدمة الفرد على أساس أنها تتميز بتتبع التغيرات على سلوك كل حالة على حدة للتحقق من مدى فعالية برامج التدخل المهني وليس على الفروق بين متوسطات المجموعات كما يحدث في التصميمات التجريبية الجماعية. وبالرغم من وجود تاريخ طويل لاستخدامات تصميمات الحالة الواحدة في العديد من التخصصات في الدول المتقدمة، إلا أنه قد تأخر استخدامه في بحوث التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية في مصر والدول العربية.

فقد كان أول استخدام لهذه التصميمات على يد ابهاوس Ebbinghaus واستراتون Stratton في دراستهما عن تأثير العدسات العاكسة على الحالة النفسية للفرد وكان ذلك في القرن الثامن عشر الميلادي. ولعل ما قام به كل من سكينرSkinner وسيدمان

Sidman من كتابات وفرت بدرجة كبيرة خلال القرن العشرين حافز كبير واهتمام بالغ لدى الباحثين لاستخدام هذه التصميمات ووضع الأسس المنهجية لاستخدامها في العديد من التخصصات وأهمها التعديل السلوكي وعلم النفس الاكلينيكي وعلم النفس العصبي والبحوث التربوية والخدمة الاجتماعية الاكلينيكية (Onghena, 2005, p. 1851).

أما في مصر والوطن العربي فكانت أول الكتابات التي تناولت هذه التصميمات في الخدمة الاجتماعية هو كتاب البحث في الخدمة الاجتماعية لعبد الحليم رضا عبد العال عام ١٩٨٨. وقد اهتم هذا الكتاب بشرح أهمية هذه التصميمات في بحوث خدمة الفرد، ودقة النتائج التي تترتب عليها بسبب اهتمامها بتحليل كل حالة على حدة وليس متوسط درجات مفردات المبحوثين في التصميمات الجماعية. ومنذ ذلك الحين بدأت العديد من الدراسات وخاصة في رسائل الدكتوراه استخدام هذه التصميمات وحتى وقتنا الحاضر وإن كانت بدرجات أقل من استخدام التصميمات الجماعية والتي لازالت سائدة حتى الآن.

وأشار رازفي وآخرون Rzfy et al (2008) إلى أن من عيوب تصميمات الحالة الواحدة أنها تتنافى أحيانا مع المعايير الأخلاقية وخاصة في الحالات الحرجة أو المعرضة للخطر مثل محاولات الانتحار، فليس من المعقول أن نستمر في قياس خط الأساس لتحديد عدد محاولات الانتحار لفترة طويلة قبل تطبيق برنامج التدخل، فهذا قد يعرض المبحوث للخطر. وقد نبها إلى ضرورة وجود حلول أخرى لتخطي هذه المشكلة من أهمها أن يكون هناك نوع آخر من العلاج يطبق معهم وأطلقوا عليه Treatment-as-Usual (TAU)مثال ذلك استمرار تلقي العلاج الطبي (Rzfy. , Nock &Matthew ,2008,p. 506).

وقد تعددت الدراسات التي استخدمت تصميمات الحالة الواحدة بدءا من آخر ثمانينيات القرن الماضي، ولعل من هذه الدراسات ما قامت به الباحثة من استخدام هذه التصميمات في رسالتها للماجستير عام (١٩٨٩) بعنوان "دراسة فعالية التدخل المهني في خدمة الفرد في علاج مشكلة اللجلجة عند الأطفال، وقد استخدمت الباحثة تصميم أب-أب مع المزاوجة بين الحالات التجريبية والحالات الضابطة. كذلك استخدمت هذه التصميمات في رسالتها للدكتوراه (١٩٩٤) وكان عنوانها فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في علاج مشكلة التأخر الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية كما قام عبد المجيد (١٩٩٠) باستخدام تصميمات الحالة الواحدة في رسالته للدكتوراه وعنوانها "فعالية العلاج

المعرفي في خدمة الفرد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي لطلاب المرحلة الثانوية". حيث استخدم أيضا تصميم الإيقاف أب-أب على حالات الدراسة. واستخدم شكري (١٩٩٠) هذه التصميمات في رسالته للدكتوراه بعنوان "فعالية ممارسة نموذج عملية المساعدة في خدمة الفرد وزيادة دافعية الإنجاز لدى طلاب المدارس الفنية الصناعية. وأيضا استخدمته همام (١٩٩٣) في دراستها بعنوان "فعالية العلاج المعرفي في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطلاب المبتكرين" واعتمدت أيضا على نفس تصميم الإيقاف أب-أب.

وقد استمر استخدام هذه التصميمات في العديد من رسائل الدكتوراه خلال القرن الحالي ومن بينها رسالة الدكتوراه التي أعدتها مبروك (٢٠٠٨) وكان عنوانها "فعالية برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة في تحقيق التوافق للفتيات المنحرفات جنسيا مع البيئة بعد الإفراج عنهن". وقد اعتمدت الباحثة على استخدام تصميم "أب" واستخدام معامل z في التحليل الاحصائي. كذلك استخدمت إسماعيل (٢٠١٠) هذه التصميمات في رسالتها للدكتوراه بعنوان "فعالية برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة لتعديل السلوك التوافقي لدى الأطفال الأيتام" وقد استخدمت تصميم الإيقاف أب-أب واعتمدت على معامل z الاحصائي لتحليل النتائج. ومن الدراسات التي استخدمت هذه التصميمات أيضا رسالة الدكتوراه التي قامت بها عبد المقصود (٢٠١٨) وعنوانها "فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد لتنمية المهارات الاجتماعية للأيتام المعاقين". وقد اعتمدت الباحثة في هذه الرسالة على استخدام تصميم "أب"، وكذلك استخدام معامل z في التحليل الاحصائي للنتائج المرتبطة بالمهارات الاجتماعية.

وتتسم تصميمات تجربة الحالة الواحدة بالعديد من المميزات التي تجعلها أكثر مناسبة للاستخدام في بحوث التدخل المهني في كافة التخصصات ومنها العمل مع الأفراد والأسر. وترى جيمس(2016) James أن تصميمات الحالة الواحدة تعد أكثر التصميمات المنهجية مناسبة للتحقق من علاقة السبب بالنتيجة بين المتغيرات. وتعد اتجاه تجريبي ذات طبيعة تجريبية خاصة يستهدف التحقق من تأثير برنامج التدخل المستخدم على سلوكيات الحالات التي يتم التعامل معها، وذلك من خلال قياس أنماط السلوك المستهدفة في كل حالة على حدة. كما يتم تغيير أو تعديل استراتيجيات التدخل المستخدمة

وفقا لمتطلبات كل حالة، أو وفقا لما تكشف عنها نتائج القياس المتكررة طوال فترة التدخل (James ,2016, P.68).

ولعل أهم ما يميز تصميمات الحالة الواحدة أيضا أنا تعتمد على التحليل البصري visual Analysis الذي يستخدم في مقارنة النتائج في مرحلة خط الأساس Baseline ومرحلة التدخل المهني لرصد التغيرات التي طرأت على سلوك المبحوث أو مشكلاته نتيجة برنامج التدخل المهني. حيث يتضمن التحليل البصري تفسير مستوى Level الانجاز واتجاهه Trend ومعدل التغيير فيهVariability خلال مراحل خط الأساس والتدخل المهني. فالمستوى يشير إلى متوسط الإنجاز خلال مراحل التجريب (خط الأساس والتدخل المهني)، بينما يشير الاتجاه إلى معدل التحسن زيادة أو نقصان بالنسبة للمتغير التابع المراد تغييره. أما معدل التغير فيشير إلى الدرجة التي من خلالها يدور الإنجاز أو معدل السلوك حول المتوسط. (Horner et al, 2005, p.p169-170).

وبالرغم من المميزات التي تتسم بها تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد، إلا أن هناك العديد من التحديات والمشكلات المنهجية التي تواجه تطبيقها. فقد أشار هورنر وآخرون (2005) Horner et al إلى أن معاملات التحليل الإحصائي التقليدية لا تتوافق مع تصميمات الحالة الواحدة، لأنها تعتمد في معظمها على حساب متوسطات التغيير في أنماط سلوك أو مشكلات الجماعة ككل وليس في الحالة الواحدة (Horner et al, 2005, p.169).، ومما يصعب من استخدام هذه الأساليب الإحصائية هو اختلاف طبيعة الفروض والتي ترتبط بكل حالة على حدة عن الفروض التي ترتبط بالجماعات ككل. ومن هنا يمثل ذلك تحديا مزدوج لدى الباحثين مرتبط بالفروض وبالتالي اختيار المعاملات الإحصائية المناسبة (عبد المجيد، ٢٠٠٦، ص.ص ١٩٠-١٩٨).

يرى روبين وبابي (2001) Robin & Babbie أن من أهم المشكلات المرتبطة بهذه التصميمات هي محدودية الصدق الخارجي لها والذي لا يتيح الفرصة لتعميم النتائج (Robin & Babbie, 2001, p.354). بالرغم من ذلك نجد أن البعض يرى أن قضية التعميم ليست قاصرة على تصميمات الحالة الواحدة فقط، ففي التصميمات الجماعية أيضا والتي تحتوي على عينات كبيرة تعاني من نفس المشكلة. فاستخدام التصميمات التجريبية التي تعتمد على العينات الكبيرة قد لا توفر القدرة على تعميم النتائج لأن التعميم يحتاج

إلى تقييم تأثيرات البرنامج على أفراد مختلفين في مجتمعات مختلفة وفي ظروف مختلفة. وحتى الجماعات الكبيرة التي تتسم بالتجانس بين أفرادها لا تضمن القدرة على التعميم (Kratochwill, et al, 2010, p. 4)

ومن بين التحديات المنهجية التي واجهت تصميمات الحالة الواحدة في البحوث الاكلينيكية عملية قياس المتغير التابع. فتصميمات الحالة الواحدة تعتمد على تعدد القياسات في كل مراحل التدخل المهني، وهذا ما يصعب استخدام مقاييس الورقة والقلم نظرا لأن تكرار استخدامها يهدد الصدق الداخلي للتجربة. ويعتبر هذا من الأسباب التي أدت إلى تفضيل استخدام أدلة الملاحظة والتقارير الذاتية في تصميمات الحالة الواحدة والتي تتطلب قيام الباحث أو معاونيه بملاحظة سلوك المبحوث، أو قيام المبحوث نفسه بكتابة التقارير عن تطور المتغير التابع بنفسه سواء كان أحداث أو أنماط سلوك أو أي تغيرات معينة تحدث له طوال فترة التجربة (Smith, 2012, p.9).

وفي إطار ما تقدم ترى الباحثة ان تصميمات الحالة الواحدة من التصميمات المهمة التي تستخدم في الدراسات التجريبية وخاصة في العمل مع الأفراد والأسر والتي انتشر استخدامها في كثير من الأبحاث العلمية على المستوى العالمي والتي تختبر فعالية برامج التدخل المهني في التعامل مع مشكلات العملاء. وبالرغم من بداية استخدامها في بحوث التدخل المهني في مصر منذ العقد الأخير من القرن الماضي، إلا أن الكثير من الباحثين يفضلون استخدام التصميمات التجريبية الجماعية.

ولعل هناك مجموعة من القضايا والمشكلات التي تواجه تطبيق هذه التصميمات في مصر والوطن العربي وتؤدي إلى إعراض الكثيرين عن استخدامها. وتحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على هذه المشكلات والتحديات المنهجية، وتوفير الآليات المنهجية التي تسهل من تطبيقها في بحوث التدخل المهني في مصر والوطن العربي والاستفادة منها في الوصول إلى نتائج أقرب إلى الدقة. وبناء على ذلك تتناول هذه الدراسة تساؤلين رئيسيين يمثلان القضايا المرتبطة باستخدام هذه المنهجية البحثية على النحو التالي:

١) ما هي أهم المشكلات المنهجية التي تعوق استخدام تصميمات الحالة الواحدة والتي تتضمن الفروض المرتبطة بها وأدوت القياس المستخدمة فيها والمعاملات الإحصائية لتحليل نتائجها.

٢) ماهي المتطلبات المنهجية الأساسية اللازمة لاستخدام تصميمات الحالة الواحدة والتي تجعلها منهجا مميزا للتطبيق في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد.

أهمية الدراسة:

نبعت أهمية إجراء هذه الدراسة من الآتي:

١) التطورات العلمية في منهجية البحث العلمي وخاصة فيما يتعلق بالبحوث التجريبية، والتي تعتبر تصميمات الحالة الواحدة إحدى هذه التطورات والمستخدمة في بحوث التدخل المهني في التخصصات العلمية التي تعمل مع الأفراد والأسر مثل علم النفس الاكلينيكي والخدمة الاجتماعية الاكلينيكية والتربية وغيرها.

٢) الاستخدام الواسع الانتشار للتصميمات التجريبية الجماعية بسبب نقص الكثير من المعلومات عن تصميمات الحالة الواحدة، والخوف من القضايا والمشكلات المنهجية المثارة حول هذه التصميمات، مما يقلل من الاعتماد عليها في الكثير من البحوث التجريبية في مجال التدخل المهني.

أهداف الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

١) تحديد أهم القضايا والمشكلات المنهجية التي تقلل من استخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد.

٢) الوصول إلى أهم المتطلبات المنهجية الأساسية التي تساهم في تهيئة البيئة العلمية المناسبة لاستخدام هذه التصميمات في بحوث التدخل المهني.

٣) توفير نموذج مناسب لاستخدام هذه التصميمات في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد يشجع الباحثين على استخدام هذه التصميمات.

مفاهيم الدراسة:

متطلبات تصميمات الحالة الواحدة Requirements of Single Case Design:

يشير مفهوم تصميمات الحالة الواحدة إلى العملية التي تستهدف التحديد الدقيق للمتغيرات التي تتضمنها مشكلات كل عميل على حدة وقياسها بدقة، والتسجيل العلمي لمدى حدة هذه المشكلات قبل تقديم الأخصائي الاجتماعي لبرنامج التدخل المهني. كما تتضمن هذه التصميمات التسجيل العلمي الدقيق لمدى التغيير الحادث على سلوكيات العميل خلال فترة

التدخل المهني ومقارنتها بفترة ما قبل التدخل، ويختار الباحث التصميم المناسب، وأدوات جمع البيانات (قياس معدل وقوع السلوك)، والرسوم التي تمثل التحليل البصري للنتائج وأساليب التحليل الإحصائي المناسبة للوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة حول مدى فعالية برنامج التدخل المهني المستخدم. وتتكون منهجية تصميمات الحالة الواحدة من مراحل خط الأساس والتدخل المهني والمتابعة (Tripodi, 1995, p.6).

ويشير مصطلح متطلبات تصميمات الحالة الواحدة إلى مجموعة الشروط العلمية والتطبيقية الضرورية التي توفر البيئة العلمية المناسبة لتطبيق هذه التصميمات بالكفاءة المناسبة للوصول إلى نتائج أقرب إلى الدقة حول فعالية برامج التدخل المهني المستخدمة في التعامل مع الأفراد والأسر تفيد الممارسة وتزيد من فعاليتها. ومن أهم هذه المتطلبات:

- أدوات القياس المناسبة لتصميمات الحالة الواحدة.
- الصياغة المناسبة للفروض المستخدمة في الدراسات التي تستخدم هذه التصميمات.
- طبيعة المعاملات الإحصائية المستخدمة في تصميمات الحالة الواحدة.
- كيفية توفير درجة مناسبة من الصدق الداخلي والخارجي لتصميمات الحالة الواحدة.
- طبيعة التصميم المناسب لنوع المشكلات التي يتم التعامل معها.

هذا وتم تحديد هذه المتطلبات في ضوء نتائج الاستبيان الذي تم تطبيقه على الباحثين، وتحليل محتوى بعض الدراسات التي استخدمت تصميمات الحالة الواحدة، بالإضافة إلى أحدث الكتابات والدراسات العالمية التي استخدمت هذه التصميمات وتناولت القضايا المتعلقة باستخدامها في البحوث الاكلينيكية.

بحوث التدخل المهني مع الأفراد والأسر: يشير مفهوم التدخل المهني إلى الأنشطة العلمية المنظمة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي والتي تتضمن الفهم الصحيح للعميل كشخص في موقف بهدف التغيير المقصود في شخصيته وفي المواقف الاجتماعية المحيطة به (Johnson, 1992, p.67). ويرى باركر Barker (1999) أن مصطلح التدخل المهني يشبه مصطلح العلاج Treatment الطبيب، إلا أن الأخصائيون الاجتماعيون يفضلون استخدام مصطلح التدخل المهني لأنه يتضمن العلاج بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى التي يستخدمونها لحل مشكلات العملاء (Barker, 1999, p.252). ويرى هيبوورث

(٢٠١٢) Hepworth أن التدخل المهني هو عبارة عن الجهود المنظمة للأخصائي الاجتماعي التي تسعى إلى زيادة قدرة العميل على فهم وتطبيق مبادئ حل المشكلة في مواجهة مشكلاته الحياتية حتى يستطيع التعامل بفعالية مع المشكلات التي تواجهه مستقبلا (Hepworth, 2013, p.319).

ويشير ذلك إلى أن التدخل المهني هو تلك الجهود العلمية المنظمة والتي تعتمد على نظريات علمية وتستخدم الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد العملاء على حل مشكلاتهم من خلال مراحل محددة تبدأ بعملية التقدير وما يتبعها من عمليات التخطيط والتدخل والتقييم والانهاء والمتابعة.

وبحوث التدخل المهني هي عبارة عن استخدام المنهج العلمي في التحقق من فعالية نماذج التدخل المهني المستخدمة لكي تكون صالحة للتطبيق مع العديد من مشكلات العملاء في مجالات متنوعة. ويعتبر المنهج التجريبي هو الغالب على هذه البحوث بأنواعه المختلفة وهي الدراسات التجريبية الحقيقية والدراسات شبه التجريبية.

الإطار النظري للدراسة: تصميمات الحالة الواحدة

تقدم تصميمات تجربة الحالة الواحدة للباحثين منهجا علميا دقيقا يساعدهم في تقييم فعالية برامج التدخل المهني مع الأفراد الذين يتعاملون معهم. وفي هذه الحالة يتعرض الفرد لمواقف تجريبية متعددة ويعد حالة ضابطة بالنسبة لنفسه. هذا على خلاف استخدام التصميمات الجماعية التي يتم حساب التغيير فيها على أساس متوسط درجات الجماعة على المتغير المراد قياسه (Sano, et al,2011,p.1). ويطلق على هذه التصميمات العديد من المسميات مثل تصميم تجربة الحالة الواحدة Single case experimentation (رضا، ١٩٨٨) وتصميم النسق المفرد Single system Design (الدامغ، ١٩٩٦). كما يطلق عليه دوركين Dworkin (2018) مصطلح تصميم Small-N حيث يمثل الحرف N رمزا احصائيا لحجم العينة والذي يتراوح عدد مفرداتها عادة بين ٢-١٠ مفردات. ولهذا السبب فإن هذا النمط من التصميمات التجريبية ينتج عادة صدقا داخليا مناسبا، مما يشير إلى أن التدخل المهني الذي تم تقديمه هو السبب الرئيسي في تحسن الحالة (Dworkin, 2018, p.1).

وتنتمي تصميمات الحالة الواحدة إلى تصميمات سلسلة الوقت المتقطع Interrupted time-series Designs، حيث يمكن من خلالها الوصول إلى عدد كبير من التقييمات

التي توضح تأثير المتغير المستقل (برنامج التدخل) على المتغير التابع (سلوك العميل). وتتميز هذه التصميمات بمجموعة من الخصائص الرئيسية التي تميزها عن التصميمات التجريبية الأخرى وهي (Kratochwill, et al, 2010, p.14):

١) العميل كفرد هو وحدة التدخل المهني وهو أيضا وحدة جمع البيانات. والحالة هنا قد تكون فرد أو أسرة أو جماعة.
٢) على العكس من التصميمات التجريبية الجماعية التي تستخدم جماعات ضابطة، فإن الحالة في حد ذاتها تعتبر ضابطة لنفسها. كذلك تعد مصدرا لتقييم تأثيرات برنامج التدخل المهني، حيث يتم مقارنة معدلات وقوع السلوك في مراحل قبل وأثناء وبعد تطبيق البرنامج.
٣) يتم قياس المتغير التابع بشكل متكرر في مختلف الظروف والمستويات التي يتم من خلالها برنامج التدخل المهني. وهذه الظروف يشار إليها بمرحلة خط الأساس Baseline Phase ويرمز له بالرمز "أ" A، ومرحلة التدخل المهني Intervention Phase ويرمز لها بالرمز "ب "B.

الأسس العلمية التي تقوم عليها تصميمات الحالة الواحدة : تعد تصميمات الحالة الواحدة تصميمات تجريبية أكثر منها تصميمات وصفية أو علاقية، وتتمثل وظيفتها الرئيسية في توثيق وتحديد العلاقة السببية بين متغير مستقل (برنامج تدخل) ومتغير تابع (سلوك أو مشكلة المبحوث). ولكي تتحقق مصداقية النتائج التي تم الوصول إليها من خلال استخدام تصميمات الحالة الواحدة فمن الضروري أن تتوفر مجموعة من الأسس والعناصر الضرورية التي يجب أن تتضمنها هذه التصميمات وهي:

المتغيرات التابعة Dependent Variables: تتطلب تصميمات الحالة الواحدة وجود متغير تابع أو أكثر محدد بدقة وقابل للقياس. ويعد المتغير التابع في الغالبية العظمى من البحوث التي تستخدم تصميمات الحالة الواحدة نمط سلوكي قابل للملاحظة. ويضع هورنر وآخرون مجموعة من الشروط الضرورية التي يجب توفرها في المتغيرات التابعة أهمها Horner et al (2005): أن تكون محددة إجرائيا بحيث توفر مناخ مناسب لقياسها وتقييمها بطريقة تتسم بنوع من الصدق والثبات. كذلك أن تكون قابلة للقياس بصورة متكررة بحيث يمكن مقارنة نتائج قياس المتغير التابع في كل مرحلة من مراحل التجريب ومقارنة القياسات بين هذه المراحل لتحديد مدى التغيير المطلوب في السلوك بناء على

برنامج التدخل المستخدم. وأخيرا لابد أن تمثل المتغيرات التابعة أنماط السلوك المراد تغييرها والتي تمثل أهمية بالنسبة للمبحوث ولها بعد اجتماعي وليس مجرد توافقها مع تصميمات الحالة الواحدة (Horner et al,2005, p.167).

المتغيرات المستقلة Independent Variables: يتضمن المتغير المستقل في تصميمات الحالة الواحدة أساسا نماذج الممارسة مع الحالات، وبرامج التدخل المهني، أو استراتيجيات وأساليب التدخل المهني. ويجب أن يكون المتغير المستقل في تصميمات الحالة الواحدة مصمم إجرائيا بحيث يسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة تتسم بالصدق. ويتضمن التحديد الاجرائي للمتغير المستقل أو لنموذج التدخل المهني التوصيف الدقيق لتكنيكات التدخل المهني مثل معدل استخدام تكنيك معين، وآليات استخدامه، والتأثيرات المتوقعة على المتغير التابع نتيجة استخدامه.

ولتحقيق الضبط التجريبي في تصميمات الحالة الواحدة، لابد أن يكون المتغير المستقل فعلا وليس ساكنا. وهذا يعني أنه يجب على الباحث يحدد من البداية متي يتم تعديل البرنامج أو النموذج المستخدم أو حتى التكنيك، والكيفية التي يتم بها التعديل أو التغيير والظروف التي تسمح بالتغيير زيادة أو نقصان(Horner et al,2005, p.168) . فإذا افترضنا أن الباحث يستهدف تعديل السلوك العدواني للطالب من خلال استخدام تكنيك التعزيز الإيجابي، فلابد أن يحدد الباحث منذ البداية توقيتات تغيير تقديم التعزيز وفقا لجداول التعزيز، فمثلا قد يبدأ باستخدام الجداول المستمرة لفترة محددة، ثم ينتقل إلى استخدام جداول الفترة أو النسبة، وقد يبدأ باستخدام المعززات المادية ثم ينتقل بعد ذلك إلى استخدام المعززات المعنوية أو الرمزية وهكذا.

أدوات القياس: تعد أدوات القياس من اهم القضايا المرتبطة بتصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في العمل مع الأفراد. ولعل هذه القضية ليست موجودة في التصميمات الجماعية التي تستخدم أدوات القياس مرتين أو ثلاثة على أكثر تقدير على فترات متباعدة. وتنبع المشكلة هنا في صعوبة استخدام مقاييس الورقة والقلم في تصميمات الحالة الواحدة بسب أن هذه التصميمات تتسم بتعدد القياسات على فترات منتظمة ومتقاربة قد تكون يوميا وقد تكون أسبوعيا، واستخدام مقاييس الورقة والقلم في هذه التصميمات يمثل تهديدا للصدق الداخلي للتجربة، ويرى روبين وبابي Robin & Babbie (2001) أن تكرار تطبيق المقياس على المبحوث يزيد من ألفته بالمقياس وفهمه

لأبعاده وأهدافه مما يؤدي الى اختيار العبارات التي يعتقد أنها تتناسب مع رغباته وليس ما يشعر به فعلا أو يتسم به وهذا في حد ذاته يهدد الصدق الداخلي للتجربة نتيجة عدم الثقة في النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال المقياس (Robin & Babbie, 2001, p.297).

ولحل هذه المشكلة في البحوث التي تعتمد على تصميمات الحالة الواحدة يرى سميث وآخرون Smith et al (2012) أن أكثر أدوات القياس المستخدمة في هذه التصميمات هي أدلة الملاحظة العلمية والتقارير الذاتية. وقد أظهرت نتائج البحوث أن الغالبية العظمى من الباحثين يستخدمون الملاحظة لقياس السلوك المستهدف، حيث بلغت نسبتهم ٦٧%، وما يقرب من ٩٧.١% منهم يستخدمون الملاحظة التي تتسم بالصدق والثبات بالاعتماد على أكثر من شخص يقوم بالملاحظة. كما تستخدم التقارير الذاتية أيضا سواء بمفردها أو بجانب الملاحظة في تقييم السلوك المستهدف (Smith et al ,2012, p.9).

خط الأساس Baseline: يشير خط الأساس إلى القياسات المتكررة للمتغير التابع قبل إدخال المتغير المستقل أي برنامج التدخل المهني. وتعد مرحلة خط الأساس المرحلة الأولى في تصميمات الحالة الواحدة والتي تؤدي وظيفيتين رئيسيتين، الأولى هي توفير المعلومات المناسبة للتقدير وتحديد المشكلات، والثانية أنها تمثل إطار مرجعي لعملية تقييم نتائج التدخل المهني. فالرسوم التي تتضمنها مرحلة خط أساس تقدم معلومات كبيرة ووافية عن حجم المشكلة أو السلوك المستهدف من خلال القياسات التي يقوم بها الباحث. أما كونها كإطار مرجعي لعملية التقييم فإنه من خلال مقارنة معدلات وقوع السلوك أو المشكلات في مرحلة خط الأساس بمعدلات وقوع السلوك أو المشكلات في مرحلة التدخل المهني، يمكن الوصول إلى مدى فعالية وحجم التأثير لبرنامج التدخل على السلوك أو المشكلة (Tripodi,1995,p.39).

وتتميز مرحلة خط الأساس بالعديد من المميزات أهمها أن إجراء القياسات المتكررة قبل مرحلة التدخل تساعد في التحقق من انخفاض التأثيرات الجوهرية للمتغيرات الخارجية (بيئة المبحوث) على المشكلات أو أنماط السلوك مستهدفة التغيير قبل تعرضها لبرنامج التدخل. كذلك فإنها تساعد في تحديد ميل المشكلات أو أنماط السلوك مستهدفة التغيير (زيادة أو نقصان) للتحكم في المتغيرات الدخيلة مثل النضج والتاريخ وغيرها. وهذا ما يزيد من درجة الصدق الداخلي لتصميمات الحالة الواحدة (عبد المجيد، ٢٠٠٦،

ص. ١٦٧). لذلك يجب على الباحث عدم الانتقال إلى المرحلة التالية وهي مرحلة التدخل المهني إلا بعد أن يتحقق من ثبات معدل وقوع السلوك المستهدف أو ميله إلى التدهور أو زيادة درجة وقوعه.

الفروض في تصميمات الحالة الواحدة Hypothesis: تمثل صياغة الفروض في تصميمات الحالة الواحدة قضية هامة تحتاج إلى البحث العميق فيها. ونظرا لأن التصميمات التجريبية الجماعية تعتمد على صياغة فروض إحصائية وفقا لمتوسط درجات المجموعة ككل، فإنها لا تعاني من هذه المشكلة. ولكن الوضع مختلف بالنسبة لتصميمات الحالة الواحدة التي ترتكز في تحليلها على كل حالة على حدة مهما كان عدد الحالات التي يعتمد عليها الباحث. ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن الفروض التي يجب أن تتضمنها تصميمات الحالة الواحدة تنقسم إلى نوعين من الفروض:

١) الفروض الإحصائية: وهي الفروض الخاصة بكل حالة بمفردها والتي تهتم بتحديد دلالة الفروق بين قياسات خط الأساس وقياسات التدخل المهني.

٢) الفروض البحثية: وهي تلك الفروض التي تهتم بتوضيح تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع في المجموع الكلي للحالات، على أن يتضمن نسبة التحسن.

تحليل البيانات والنتائج Data Analysis: يختلف تحليل البيانات في تصميمات الحالة الواحدة عن التصميمات الجماعية باختلاف الأدوات المستخدمة، والاعتماد على مجموع متوسطات الجماعات التجريبية والضابطة المستخدمة في التصميمات التجريبية الجماعية. ونظرا لأن تصميمات الحالة الواحدة تعتمد على التحديد الدقيق للسلوك المستهدف التغيير، بالإضافة إلى الاعتماد على تحليل كل حال بمفردها وليس على متوسط درجات الجماعة، فإن هناك طريقتين لتحليل البيانات وصولا إلى نتائج البحث، هما التحليل البصري والتحليل الاحصائي.

التحليل البصري Visual Analysis: بالرغم من عدم الاتفاق على مدى دقة استخدام التحليل البصري في تقييم نتائج التدخل المهني في تصميمات الحالة الواحدة، إلا أن هذا الأسلوب من التحليل يعتبر أحد الأساليب الهامة في تقييم نتائج التدخل المهني. إن النظر إلى الرسوم البيانية التي تتضمنها تصميمات الحالة الواحدة يمكن للمشاهد أن يرى اتجاه وحجم التغيير في مشكلات أو سلوكيات المبحوثين من خلال مقارنة نتائج خط الأساس بنتائج مرحلة التدخل المهني.

ويرى كراتوشويل وآخرون Kratochwill et al (2010) أن قواعد تنفيذ التحليل البصري تتضمن أربع خطوات وستة متغيرات. والخطوات الأربع هي: الخطوة الأولى توثيق معدل وقوع أنماط السلوك أو المشكلات في مرحلة خط الأساس (عدد مرات الاعتداء على الزملاء-عدد مرات اللجلجة عند الطفل). وعندما تستقر أو تثبت معدلات وقوع هذه السلوكيات أو يستمر ميلها نحو الزيادة أو التدهور، يتم الانتقال إلى الخطوة الثانية. وهذه الخطوة تتمثل في تتبع معدلات وقوع السلوك في مرحلة التدخل المهني أو مرحلة التوقف والمتابعة لتحديد مدى التغيير الذي حدث في المتغيرات التابعة. أما الخطوة الثالثة فتتمثل في النظرة التكاملية لمعدلات وقوع السلوك في كل مراحل التدخل المهني وفقا للتصميم المستخدم للتحقق من مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. أما الخطوة الرابعة والأخيرة فترتبط بمدى ثبات أو استقرار السلوك ثلاث مرات على الأقل في كل مرحلة من مراحل التصميم المستخدم. أما المتغيرات الستة التي يتضمنها التحليل البصري فهي المستوى Level والاتجاه Trend والتغير Variability وسرعة التأثير immediacy of the effect والتداخل Overlap وثبات التأثيرات consistency of data patterns (Kratochwill et al ,2010 p.18).

التحليل الاحصائي Statistical Analysis: يحاول التحليل الإحصائي في تصميمات الحالة الواحدة الإجابة عن واحد أو أكثر من الأسئلة التالية (Smith et al ,2012, p.13):

١) هل ينتج عن تقديم المتغير المستقل تأثيرات أو تغييرات دالة إحصائيا على المتغير التابع بوجه عام؟

٢) هل يؤدي تقديم المتغير المستقل إلى تغييرات دالة إحصائيا في منحنى أو انحدار المتغير التابع خلال مراحل التدخل المهني؟

٣) هل تحدث علاقات دالة احصائيا بين تغيير أو انحدار المتغير التابع وبين بعض المتغيرات الأخرى التي يتضمنها البحث؟

وبناء على ذلك يتم حساب الدلالة الإحصائية لتصميمات الحالة الواحدة وفقا لثلاثة أساليب تعتمد على التحليل البصري والأسلوب الاحصائي. وقد أشار كل من روبين وبابي إلى أن هناك نوعين من التحليلات الإحصائية (Rubin, Babbie, 2001, p.p.300-303):

استخدام الانحرافين المعياريين Two Standard Deviations: يستخدم هذا الأسلوب عندما لا يكون هناك اتجاه واضح لخط الأساس Baseline بحيث تبدو عملية توزيع البيانات وكأنها تميل إلى أن تكون أفقية أو دائرية. ونظرا لأن هذا الأسلوب يقارن فقط بين مستويات خط الأساس وبين درجات مرحلة التدخل المهني، ولا يضع في الاعتبار التباين والاختلاف بين اتجاهات خط الأساس. فإنه لا يستخدم عندما يكون هناك اتجاه واضح لتوزيع درجات الحالات في مرحلة خط الأساس

شكل رقم (١) المعاملات الإحصائية باستخدام الانحرافين المعياريين

لاتجاه الخطي Celeration Line Approach (CLA): عندما يظهر اتجاه أو انحدار واضح لبيانات خط الأساس، فإن ذلك لا يسمح باستخدام أسلوب الانحرافين المعياريين السابق الإشارة إليه. ولكن يستخدم في هذه الحالة أسلوب (C.L.A) وهو الأسلوب الذي يضع في الاعتبار بيانات خط الأساس عند تحديد الدلالة الإحصائية. ويفترض هذا الأسلوب أن نقص أو زيادة بيانات خط الأساس قد تستمر بنفس المعدل في مرحلة التدخل المهني، حيث يتم تحديد خط لتقدير خط الأساس يمتد حتى مرحلة التدخل المهني. ثم يتم مقارنة نتائج القياسات التي تقع أسفل أو أعلى الخط (C) في مرحلة خط الأساس وبين نتائج القياسات في مرحلة التدخل.

ويتوقف وضع البيانات أعلى أو أسفل الخط على الهدف من التدخل المهني، حيث يتحدد ذلك في منطقة يطلق عليها المنطقة المرغوبة Desired Zoon، فإذا كان الهدف

من التدخل تقليل معدل سلوك أو مشكلة معينة فإن المنطقة المرغوبة تكون أسفل الخط، أما إذا كان الهدف زيادة معدل سلوك معين فإن المنطقة المرغوبة تكون أعلى الخط.

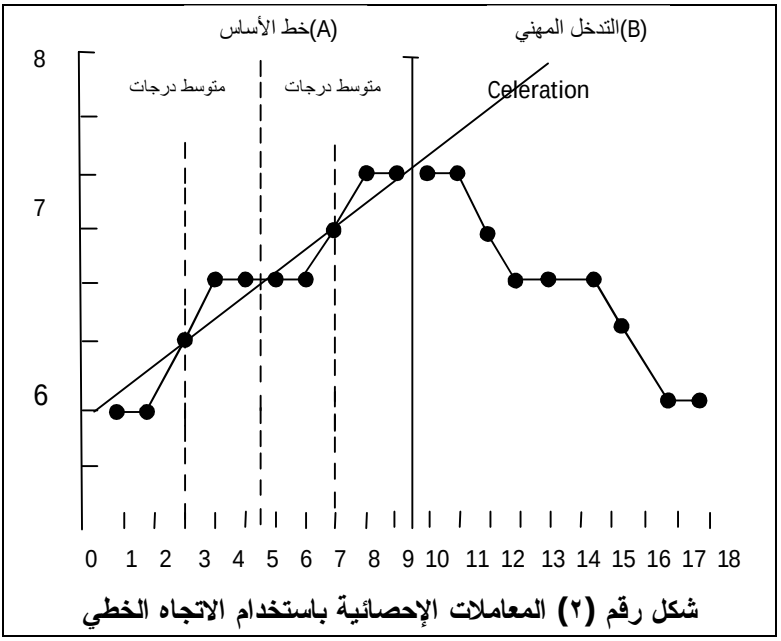

شكل رقم (٢) المعاملات الإحصائية باستخدام الاتجاه الخطي

حساب الدلالة الإحصائية بطريقة معامل زد Z Score : يعتبر معامل (Z) من المعاملات الإحصائية التي تستخدم في اختبار ما إذا كانت هناك تغييرات جوهرية في أنماط سلوك أو مشكلات الحالات. ويعتمد هذا الأسلوب على استخراج الأوساط الحسابية (μ) والانحرافات المعيارية لمجموع الدرجات التي يتم الحصول عليها عن المتغير التابع. ويتم حساب الدلالة الإحصائية كالتالي (Tripodi, 1995, p.57):

١) حساب الوسط الحسابي (μ) لدرجات المتغير التابع.

٢) طرح كل قيمة من قيم المتغير التابع من الوسط الحسابي (x- μ)، ثم تربيع كل قيمة (x- μ)٢ ووضعها في الخانة الثالثة.

٣) حساب xa وذلك بأخذ القيمة التالية لقيمة x أي x2, x3, x4...xn ووضعها في الخانة الرابعة.

٤) طرح كل قيمة x من قيمة xa (x- xa) ثم تربيع كل قيمة (xa -x)٢.

٥) حساب معدل الانحراف المعياري (σ) ومعدل التباين (σ2).

٦) حساب معامل Z من خلال قسمة معدل الانحراف على معدل التباين σ2.

٧) مقارنة معامل Z المحسوبة بمعامل Z الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ وهي تساوي ١.٩٦. فإذا كانت معامل Z المحسوبة > من معامل Z الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فإن ذلك إشارة إلى وجود فروق دالة إحصائية أي فعالية المتغير المستقل. أما إذا كانت معامل Z المحسوبة < من معامل Z الجدولية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فإن ذلك إشارة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية أي عدم فعالية المتغير المستقل.

أهم تصميمات الحالة الواحدة المستخدمة في الدراسات التجريبية: نظرا لتعدد تصميمات الحالة الواحدة فقد ركزت الباحثة على ثلاثة أنواع من التصميمات الأكثر استخداما في بحوث الخدمة الاجتماعية وهذه التصميمات:

تصميم (أب) The AB Design: يعد هذا التصميم الأساسي لتصميمات الحالة الواحدة حيث يستخدم تصميم (أب) لتقييم نتائج التدخل المهني على المشكلة المستهدفة للعميل. ويتضمن هذا التصميم تقدير المشكلة المستهدفة للعميل عدة مرات قبل بداية التدخل المهني. ويتضمن هذا التصميم مرحلتين، المرحلة الأولى وهي مرحلة خط الأساس، ويتم خلالها قياس مشكلة أو سلوك العميل عدة مرات دون أي تدخل من قبل الباحث الذي يقوم فقط بإجراء القياسات على العميل. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة التدخل المهني فتبدأ بعد مرحلة خط الأساس. ويتضمن هذا التصميم تقديم التدخل المهني لمرحلة واحدة فقط مرحلة (ب) حيث يوضح التغيير في معدل وقوع السلوك المستهدف والمرتبط بعملية التدخل المهني.

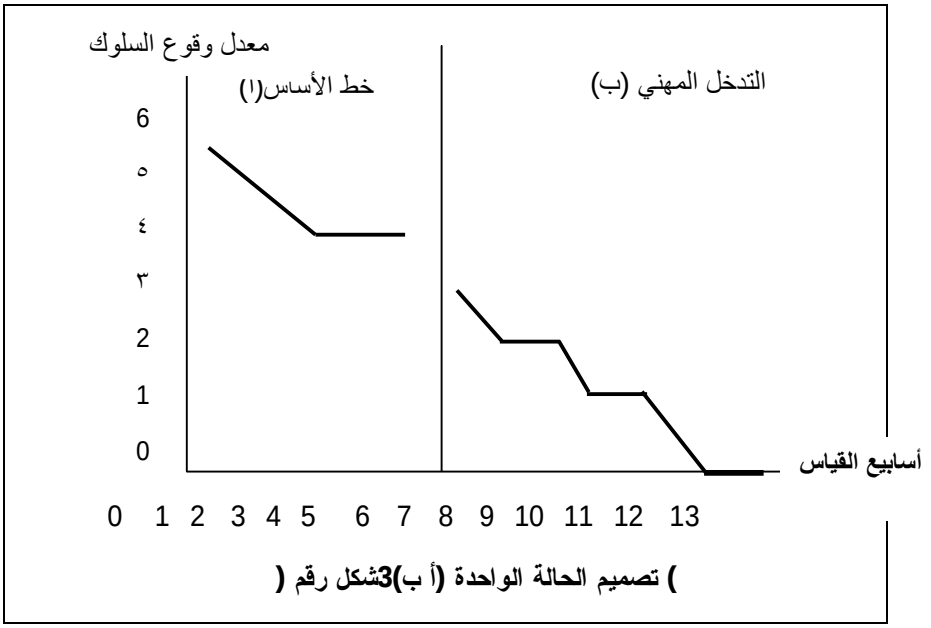

) تصميم الحالة الواحدة (أ ب)3شكل رقم (

تصميم (أب أب): يطلق على هذا التصميم تصميم الإيقاف، حيث يشير (أ) إلى مرحلة خط الأساس ويشير (ب) إلى مرحلة التدخل المهني الأولى. أما (ا) الأخرى فتشير إلى خط أساس ثاني ويعني فترة إيقاف عن تطبيق برنامج التدخل، أما (ب) الثانية فتشير إلى مرحلة إعادة تطبيق برنامج التدخل المهني. ويتم مقارنة القياسات للتحقق من مدى فعالية البرنامج. وينظر إلى مرحلة الإيقاف هنا على أنها مرحلة ضابطة تفترض أن معدل التغيير أو التحسن يقل بمجرد التوقف عن تطبيق برنامج التدخل المهني.

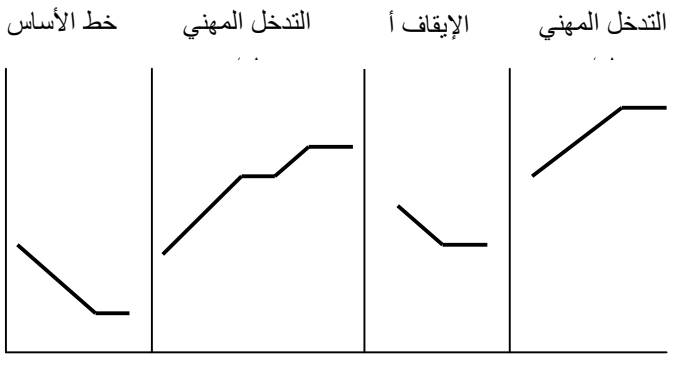

شكل رقم (٤) تصميم الإيقاف أب أب

تصميمات تعدد خطوط الأساس

يعد تصميم تعدد خطوط الأساس أحد أهم تصميمات الحالة الواحدة نظرا لأنه يوفر درجة مناسبة من الضبط التجريبي المطلوب للوصول إلى نتائج تتسم بدرجة مناسبة من الصدق (Horner et al, 2005, p.169).

وهناك ثلاثة أشكال لتعدد خطوط الأساس يمكن توضيحهم على النحو التالي (Anderson et al, 2004, p.p 218-223):

١) من خلال أنماط السلوك أو المشكلات المستهدف

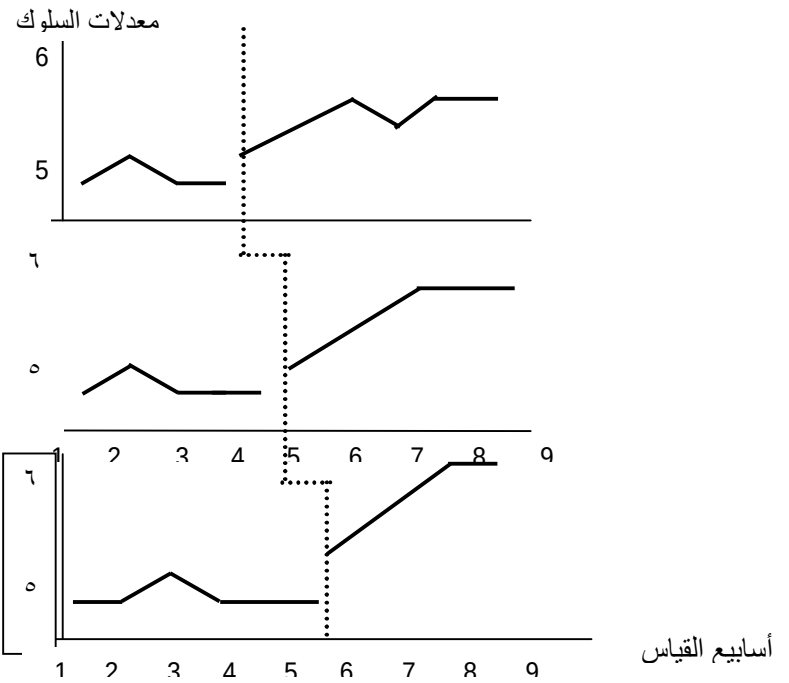

شكل رقم (٥) يوضح تصميم تعدد خطوط الأساس خلال أنماط السلوك

٢) من خلال الأفراد: يستخدم هذا التصميم لقياس تأثير البرنامج المستخدم على سلوك واحد من خلال عدداً من الأفراد في مكان واحد، على أن يقوم بتعريض البرنامج على كل فرد على حدة بالتتابع وليس في وقت واحد، والسبب في ذلك هو التعرف على ما إذا كان التغيير في سلوك كل منهم قد بدأ بعد إدخال البرنامج فقط وليس قبل ذلك. وبالتالي فإن كل مبحوث يمثل حالة ضابطة بالنسبة للمبحوثين الآخرين. فقد يبدأ مع المبحوث الأول بعد ثلاثة قياسات من خط الأساس، ويبدأ مع المبحوث الثاني بعد خمسة قياسات، والبحوث

الثالث بعد سبعة قياسات.....الخ. ويتابع الباحث مدى التحسن أو عدمه بعد إدخال برنامج التدخل المهني مع كل حالة على حدة مع متابعة قياسات الحالات الأخرى لمقارنة درجة التغيير ومدى ارتباطه ببداية التدخل.

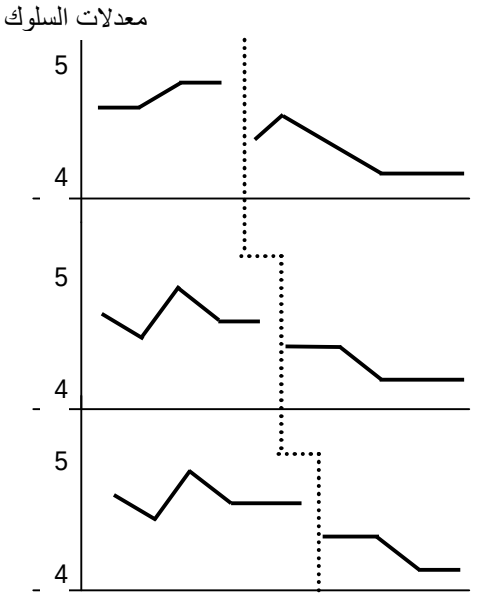

شكل رقم (٦) يوضح تصميم تعدد خطوط الأساس خلال

٣) خلال مكانين أو أكثر: يتم تحديد خط الأساس بكل حالة في مكانين أو أكثر لنفس السلوك، فمثلاً قد يكون هناك طفل يعاني من سلوك عدواني في المنزل وفي المدرسة وفي النزهة من الأصدقاء، فيقوم الباحث بتقدير وقياس خط الأساس للمبحوث في كل مكان من الأماكن المذكورة ويبدأ أيضا في التدخل المهني تباعاً وفي أوقات مختلفة. وتتميز هذه التصميمات بإمكانية استخدامها مع العملاء أو المشكلات التي يصعب استخدام تصميمات الإيقاف معها أي سحب البرنامج نظراً لاعتبارات أخلاقية، كما أنه يتسم بالدقة في تحديد بداية فعالية برنامج التدخل المهني. إلا أنه في نفس الوقت يصعب أحياناً اختبار مشكلات لا تؤثر في بعضها البعض، فأغلب مشكلاتنا الاجتماعية والنفسية متداخلة ويصعب الفصل بينها.

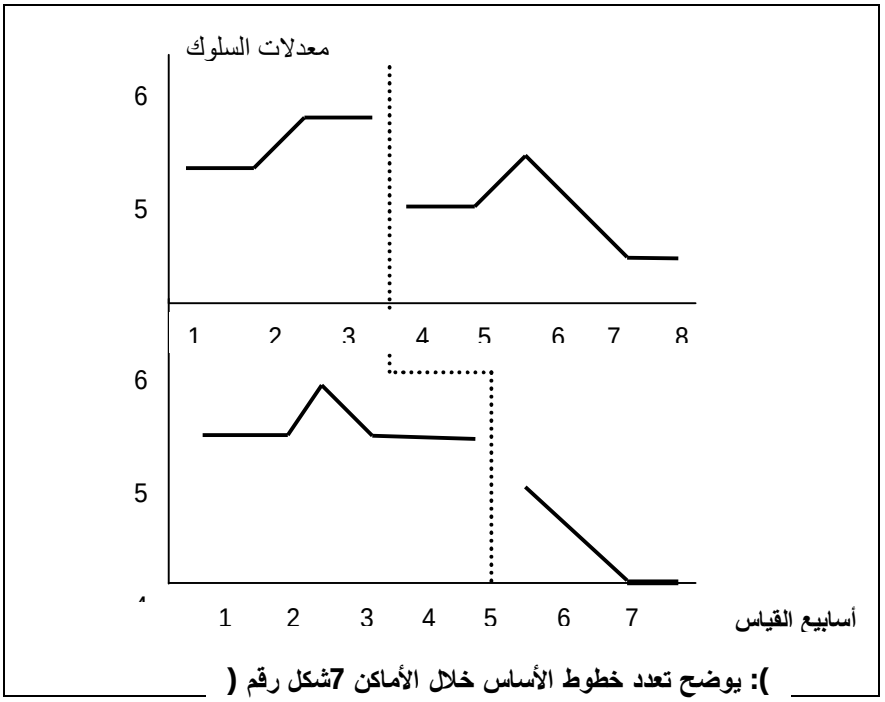

): يوضح تعدد خطوط الأساس خلال الأماكن 7شكل رقم (

الإجراءات المنهجية للبحث

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: نظرا لأن هذه الدراسة استهدفت تقييم استخدامات تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني خدمة الفرد وذلك لتحديد أهم المتطلبات الضرورية لاستخدامها، وكذلك وضع نموذج مناسب يستفيد منه الباحثون، فإنها تعتبر من الدراسات التقويمية الوصفية. وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة ومنهج تحليل المحتوى للوصول إلى النتائج المطلوبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ٤٧ من أعضاء هيئات التدريس المتخصصين في خدمة الفرد بكليات الخدمة الاجتماعية في الجامعات المصرية والعربية. وقد قامت الباحثة بحصرهم، حيث بلغ عددهم ٧١ عضو هيئة تدريس متخصص في خدمة الفرد يتنوع بين مدرس، وأستاذ، وأستاذ مساعد. وقامت بإرسال الاستبيان إليهم بمختلف الوسائل وهي التسليم المباشر باليد، وعن طريق البريد الاليكتروني والواتساب. وقد تلقت الباحثة الرد من عدد ٤٧ منهم فقط بنسبة ٦٦.١٩% منهم، حيث شكلت عينة البحث.

خصائص العينة: تمثلت أهم خصائص عينة البحث في الآتي:

١) غالبية مفردات عينة البحث من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان حيث كان عددهم ٢١ مفردة بنسبة مئوية ٤٤.٦٨%، يليها في الترتيب الجامعات السعودية (جامعة محمد بن سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وجامعة الملك فيصل وجامعة حائل وجامعة المجمعة) حيث كان عددهم ١١ مفردات بنسبة ٢٣.٤٠%. وكان عدد مفردات البحث بجامعة الفيوم ٥ مفردات بنسبة ١٠.٦٣، ثم جامعتي بني سويف وأسيوط ٣ مفردات لكل منهما بنسبة ٦.٣٨، وأخيرا جامعتي أسوان وقطر لكل منهما مفردتين بنسبة ٤.٢٥%.

٢) بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بدرجة مدرس ٢٠ مفردة بنسبة ٤٢.٥٥%، يليها في الترتيب درجة أستاذ حيث كان عددهم ١٧ مفردة بنسبة ٣٦.١٧%، وأخيرا كان عدد الأساتذة المساعدين ١٠ مفردات بنسبة ٢١.٢٨%.

٣) جاءت مدة خبرة أعضاء هيئة التدريس في البحث بداية من الماجستير الذين تراوحت أعمارهم بين ١٥-أقل من ٢٠ سنة ١٩ مفردة بنسبة ٤٠.٤٢%، تليها الذين بلغت مدة خبرتهم ٢٠ سنة فأكثر وكذلك الذين تراوحت مدة خبرتهم بين ١٠ سنوات–أقل من ١٥ سنة ١٣ مفردة بنسبة ٢٧. ٦٦% لكل منهما، بينما جاء في الترتيب الفئة الأخيرة التي قلت مدة خبرتها عن ١٠ سنوات حيث بلغ عددهم ٢ فقط بنسبة ٤.٢٦%.

أدوات الدراسة: اعتمدت الباحثة على أداتين لجمع البيانات في هذه الدراسة وهما:

١) استبيان واقع استخدام تصميمات الحالة الواحدة.

٢) تحليل مضمون عينة من رسائل الدكتوراه التي استخدمت هذه التصميمات عددها ١٠ رسائل بمكتبة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

استبيان واقع استخدام تصميمات الحالة الواحدة: قامت الباحثة بتصميم استبيان لتقييم الواقع الحالي لاستخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد. وقد تكون هذا الاستبيان من ١٥ سؤال تناولت عددا من الأبعاد الرئيسية وهي:

١) البيانات الأولية وتكونت من ٣ أسئلة (٢-٤).

٢) مدى استخدام المبحوثين لتصميم الحالة الواحدة ٤ أسئلة (٥-٨).

٣) منهجية استخدام تصميمات الحالة الواحدة ٤ أسئلة (٩-١٢).

٤) آراء المبحوثين حول هذه التصميمات ٣ أسئلة (١٣-١٥)

وقد اعتمدت الباحثة على العديد من الكتابات والبحوث العلمية التي تناولت تصميمات الحالة الواحدة عند إعدادها لهذه الأداة. وقدر ركزت على الشروط المنهجية الضرورية لاستخدامه من حيث طبيعة الفروض التي يجب أن تتضمنها الدراسات التي تعتمد عليه، وأدوات القياس المستخدمة فيه، ونوع الدراسات التي يجب أن تنتمي إليها هذه التصميمات، ومعاملات الدلالة الإحصائية لتحليل نتائجها.

وقد قامت الباحثة بعرض الاستبيان على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس للتحقق من صدق المحتوى لهذه الأداة، حيث تم تعديل بعض العبارات التي تتضمنها الإجابة على بعض الأسئلة، وكذلك إضافة سؤال عن مقترحات تطوير تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر مفردات البحث بحيث تفيد في صياغة النموذج المناسب للاستخدام في بحوث التدخل المهني.

تحليل المحتوى الكمي Content Analysis: اعتمدت الباحثة على أداة تحليل مضمون ٩ رسائل دكتوراه استهدفت التحقق من فعالية بعض برامج التدخل المهني مع مشكلات العملاء. واعتمدت على استخدام تصميمات الحالة الواحدة. وقد راعت الباحثة منهجية تحليل المضمون عند تحليل هذه الدراسات حتى يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة تفيد في تفسير النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الاستبيان. وقد تضمنت هذه المنهجية العديد من العناصر التي يجب أن تتضمنها عملية تحليل المضمون.

ونظرا لتوافر إطار علمي ونظري لتصميمات الحالة الواحدة، فقد اعتمدت الباحثة على تحليل المضمون للبحوث القائمة على المنهج الاستنباطي. وقد قامت الباحثة بتحديد الفئات الرئيسية، والفئات الفرعية، ووحدة التحليل، والترميزات.

جدول رقم (١) نموذج تحليل المحتوى الكمي رسائل الدكتوراه

الفئات الرئيسية	الفئات الفرعية	وحدة التحليل	الترميز
نوع الدراسات	تجريبية-شبه تجريبية-قبل تجريبية	العشوائية والضبط التجريبي	عدد الدراسات
الفروض المستخدمة	مجموع متوسط درجات الحالات-متوسط درجات كل حالة في خط الأساس والتدخل-فروض التصميمات الجماعية	فروض بحثية-فروض احصائية	عدد الفروض
أدوات القياس	مقاييس-ملاحظة-استبيان-دليل مقابلة	تعدد القياسات	عدد كل اداة
المعاملات الإحصائية	معاملات "ت"-مانويتني-ويلكوكسون-زد	متوسط درجات المجموعة-متوسط درجات كل حالة	عدد المعاملات المستخدمة
نوع التصميم	الأساسي (أب)-الإيقاف (أب أب) -ب أ ب-تعدد خطوط الأساس		التصميمات الأكثر استخداما

تساؤلات وفروض الدراسة:

أولا تساؤلات الدراسة:

١) ما هي أنواع الدراسات التي تستخدم تصميمات الحالة الواحدة؟
٢) ما هي نسبة مستخدمي تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني مقارنة بعدد غير المستخدمين؟
٣) ما هو عدد مرات استخدام تصميمات الحالة الواحدة لدى الباحثين من عينة البحث الذين استخدموا هذه التصميمات؟
٤) ما أهم التصميمات التي تم استخدمها الباحثون من مفردات عينة البحث؟
٥) ما هي أهم أدوات القياس المستخدمة في تصميمات الحالة الواحدة؟
٦) ما طبيعة الفروض التي تم استخدامها في تصميمات الحالة الواحدة؟
٧) ما هي أهم المعاملات الإحصائية المستخدمة في تصميمات الحالة الواحدة؟

ثانيا فروض الدراسة:

١) توجد علاقة إيجابية دالة بين الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس عينة البحث وبين استخدامهم لتصميمات الحالة الواحدة.
٢) توجد علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس عينة البحث مستخدمي التصميمات الحالة الواحدة وبين عدد مرات استخدامهم لها.

نتائج البحث:

أولا النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة

جدول رقم (٢) يوضح الدراسات المستخدم فيها هذه تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر المبحوثين (ن=٤٧)

نوع الدراسة	تجريبية	شبه تجريبية	المجموع
العدد	٢١	٣٦	٥٧
النسبة	%٣٦.٨٤	%٦٣.١٦	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) أن غالبية المبحوثين قد اختاروا الدراسات شبة التجريبية كدراسات يستخدم فيها تصميم الحالة الواحدة حيث كان عددهم ٣٦ مبحوثا بنسبة ٦٣.١٦% من المجموع الكلي للاستجابات. بينما كان عدد الذين اختاروا الدراسات التجريبية ٢١ مبحوثا بنسبة ٣٦.٨٤ من المجموع الكلي للاستجابات.

جدول رقم (٣) يوضح عدد مستخدمي تصميم الحالة الواحدة (ن=٤٧)

الدرجة العلمية	مستخدم		غير مستخدم		المجموع	النسبة للعينة ككل
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
أستاذ	٨	%٤٧.٠٦	٩	%٥٢.٩٤	١٧	%٣٦.١٧
أستاذ مساعد	٣	%٣٠	٧	%٧٠	١٠	%٢١.٢٨
مدرس	٨	%٤٠	١٢	%٦٠	٢٠	%٤٢.٥٥
المجموع	١٩	٤٠.٤٣	٢٨	٥٩.٥٧	٤٧	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) أن عدد المستخدمين لتصميمات الحالة الواحدة ١٩ مفردة بنسبة ٤٠.٤٣% من مجموع مفردات العينة، بينما بلغ عدد غير المستخدمين ٢٨ مفردة بنسبة ٥٩.٥٧%. كما أظهرت النتائج أن أكثر المستخدمين كانوا من الأساتذة حيث بلغ عددهم ٨ مفردات بنسبة ٤٧.٠٦% من إجمالي عدد الأساتذة، تليها فئة المدرسين حيث كان عددهم ٨ بنسبة ٤٠% من إجمالي عدد المدرسين، بينما كانت أقل نسبة من استخدام هذه التصميمات من فئة الأساتذة المساعدين حيث كان عددهم ٣ فقط بنسبة ٣٠% من إجمالي عدد الأساتذة المساعدين.

جدول رقم (٤) يوضح عدد مرات استخدام تصميمات الحالة الواحدة (ن=١٩)

الدرجة العلمية	مرة واحدة		مرتان		ثلاثة فأكثر		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
أستاذ	٥	%٦٢.٥	١	%١٢.٥	٢	%٢٥	٨
أستاذ مساعد	١	%٥٠	٢	%٥٠	0	%٠	٣
مدرس	٦	%٧٥	١	%١٢.٥	١	%١٢.٥	٨
المجموع	١٢	%٦٣.١٦	٤	%٢١.٠٥	٣	%١٥.٧٩	١٩

يوضح الجدول رقم (٤) أن عدد مستخدمي هذه التصميمات مرة واحدة كانت هي الغالبة بين عينة البحث، حيث بلغ عددهم ١٢ مفردة بنسبة ٦٣.١٦%، بينما كان عدد مستخدمي هذه التصميمات مرتان ٤ مرات بنسبة ٢١.٠٥%. وكان عدد مستخدمي هذه التصميمات ثلاثة مرات فأكثر هو ٣ مفردات بنسبة مئوية ١٥.٧٩%.

جدول رقم (٥) يوضح أهم تصميمات الحالة الواحدة المستخدمة في البحوث (ن=١٩)

التصميم	أب	أب أب	ب أ ب	تعدد خطوط الاساس	المجموع
العدد	15	٩	٢	2	28
النسبة	%78.95	%٤٧.٣٦	%١٠.٥٣	%١٠.٥٣	———

يوضح الجدول رقم (٥) أن استخدام التصميم التجريبي (أب) يأتي في المرتبة الأولى حيث كان عدد مستخدميه 15 مفردة بنسبة 78.95%، يليه تصميم الإيقاف (أب أب) حيث كان عدد مستخدميه ٩ بنسبة ٤٧.٣٦%، بينما كان عدد المبحوثين الذين استخدموا تصميمات ب أ ب وتصميم تعدد خطوط الأساس ٢ فقط لكل منهما بنسبة ١٠.٥٣%

جدول رقم (٦) يوضح أدوات القياس المستخدمة في بحوث تصميم الحالة الواحدة (ن=٤٧)

الأداة	مقاييس	ملاحظة	تقارير ذاتية	استبيانات	دليل مقابلة	المجموع
العدد	١٨	٣٨	١٧	٤	١٩	٩٦
النسبة	%٣٨.٣٠	%٨٠.٨٥	%٣٦.١٧	%٨.٥١	%٤٠.٠٤	ــــــــ

يوضح الجدول رقم (٦) أدوات القياس التي يمكن استخدامها في البحوث القائمة على استخدام تصميمات الحالة الواحدة وفقا لآراء المبحوثين. وقد احتلت الملاحظة المرتبة الأولى حيث كان عدد الموافقين على استخدامها ٣٨ مبحوثا بنسبة ٨٠.٨٥% من المجموع الكلي للاستجابات، تليها دليل المقابلة ١٩ بنسبة ٢٤.٠٥%، وجاءت المقاييس في المرتبة الثالثة ١٨ بنسبة ٣٨.٣٠%، وجاءت التقارير الذاتية في المرتبة الرابعة ١٧ بنسبة ٣٦.١٧%. ،أخير الاستبيانات ٤ بنسبة ٨.٥١%

جدول رقم (٧) يوضح الفروض الممكن استخدامها في تصميمات الحالة الواحدة (ن=٤٧)

الفروض	مقارنة متوسط درجات الحالات ككل	مقارنة متوسط درجات كل حالة	نفس فروض البحوث الجماعية	المجموع
العدد	١٣	٣٩	٥	٥٧
النسبة	%٢٧.٦٥	%٨٢.٩٨	%١٠.٦٤	ــــــــ

يوضح الجدول رقم (٧) الفروض الواجب استخدامها في البحوث التي تعتمد على تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر المبحوثين، حيث جاءت مقارنة متوسط درجات كل حالة في خط الأساس والتدخل المهني في المرتبة الأولى بنسبة ٨٢,٩٨% يليها مقارنة متوسط درجات الحالات ككل في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧.٦٥%، وأخيرا نفس فروض البحوث التي تستخدم تصميمات جماعية بنسبة ١٠.٦٤%

جدول رقم (٨) يوضح المعاملات الإحصائية المستخدمة في تصميمات الحالة (ن=٤٧)

المعامل	اختبار (ت)	مانويتني	ويلكوكسون	معامل زد	المجموع
العدد	٢٣	١٣	١٦	٢٦	٧٨
النسبة	%٤٨.٩٤	%٢٧.٦٥	%٣٤.٠٤	%٥٥.٣٢	ــــــــ

يوضح جدول رقم (٨) المعاملات الإحصائية التي يمكن استخدامها في تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر المبحوثين، حيث احتل معامل زد المرتبة الأولى بنسبة ٥٥.٣٢%، يليها اختبار "ت" بنسبة ٤٨.٩٤%، ثم ويلكوكسون بنسبة ٣٤.٠٤%، وأخيرا مانويتني بنسبة ٢٧.٦٥%.

جدول رقم (٩) مميزات استخدام تصميمات الحالة الواحدة (ن=٤٧)

م	المميزات	العدد	النسبة
١	دقة النتائج التي يتم الوصول إليها	٣٢	%٦٨.٠٨
٢	تتوافق مع أخلاقيات البحث العلمي وعدم الحرمان من برامج التدخل	٣٨	%٨٠.٨٥
٣	إبراز فردية كل حالة عكس التصميمات الجماعية	٣٥	%٧٤.٤٧
٤	قياس السلوك أو المشكلة بدقة	٢٨	%٥٩.٥٧
٥	ملاحظة التغيرات التي تحدث أولا بأول	٢٧	%٥٧.٤٥
٦	الرسوم البيانية توضح التطور في الحالة	٢٢	%٤٦.٨١
٧	تعدد القياسات المستخدمة في التصميمات	٣٤	%٧٢.٣٤
	المجموع	٢١٦	ــــــــ

يوضح الجدول رقم (٩) أن أهم مميزات تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر المبحوثين، أنها تتوافق مع أخلاقيات البحث العلمي حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٨٠.٨٥% من المجموع الكلي للاستجابات، تليها ابراز فردية كل حالة بنسبة ٧٤.٤٧%، ثم تعدد القياسات المستخدمة فيها بنسبة ٧٢.٣٤%، ودقة النتائج التي يتم الوصول إليها بنسبة ٦٨.٠٨%، وقياس السلوك أو المشكلات بدقة بنسبة ٥٩.٥٧%، وأخيرا ملاحظة التغيرات التي تحدث أولا بأول ٥٧.٤٥%.

جدول رقم (١٠) يوضح عيوب استخدام تصميمات الحالة الواحدة (ن=٤٧)

م	المميزات	العدد	النسبة
١	عدم القدرة على تعميم النتائج	٤٠	%٨٥.١٢
٢	نقص مهارات استخدامه عند الباحثين	٣٦	%٧٦.٦٠
٣	يحتاج إلى جهد ووقت كبير	٢٦	%٥٥.٣٢
٤	يصعب استخدام المقاييس معه غير الملاحظة	٣٨	%٨٠.٨٥
٥	صعوبة استخدام الفروض معه	٤١	%٨٧.٢٣
٦	لا يستخدم الا مع المشكلات السلوكية فقط	٣٣	%٧٠.٢١
	المجموع	٢١٤	ــــــــ

يوضح الجدول رقم (١٠) أهم عيوب تصميمات الحالة الواحدة من وجهة نظر المبحوثين، حيث احتلت صعوبة استخدام الفروض معه المرتبة الأولى بنسبة ٨٧.٢٣% من المجموع الكلي للاستجابات، تليها عدم القدرة على تعميم النتائج بنسبة ٨٥.١٢%، ثم صعوبة استخدام أي مقاييس معه غير الملاحظة بنسبة ٨٠.٨٥%، ونقص مهارات الباحثين في استخدامه بنسبة ٧٦.٦٠%، ولا يستخدم إلا مع المشكلات السلوكية فقط بنسبة ٧٠.٢١%، وأخيرا يحتاج استخدامه إلى وقت وجهد كبير بنسبة ٥٥.٣٢%.

جدول رقم (١١) يوضح مقترحات المبحوثين لتطوير استخدام تصميمات الحالة الواحدة (ن=٤٧)

م	المقترحات	العدد	النسبة
١	تدريب الباحثين على استخدام هذه التصميمات	٤٢	%٨٩.٣٦
٢	أن تكون فترة التدخل المهني طويلة نسبيا	٣٢	%٦٨.٠٩
٣	استخدام عدد كبير من الحالات	٢٨	%٥٩.٥٧
٤	التوسع في استخدام برامج الحاسب الآلي	٢١	%٤٤.٦٨
٥	تدعيم التراث النظري الخاص بهذه التصميمات	٤٠	%٨٥.١١
٦	الاتفاق على تقنين الأدوات والمعاملات الإحصائية المستخدمة	٤٤	%٩٣.٦٢
٧	استخدام التصميمات التي توفر درجة مناسبة من التعميم	٣٤	%٧٢.٣٤
	المجموع	٢٤١	ــــــــ

يوضح الجدول رقم (١١) مقترحات المبحوثين في تطوير استخدامات تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد. حيث جاء المقترح الخاص بالاتفاق على تقنين الأدوات والمعاملات الإحصائية المستخدمة في هذه التصميمات في المرتبة الأولى بنسبة ٩٣.٦٢%، يليها تدريب الباحثين على استخدام هذه التصميمات بنسبة ٨٩.٣٦%، ثم تدعيم التراث النظري لهذه التصميمات في مقررات البحث بنسبة ٨٥.١١%، ثم استخدام التصميمات التي توفر درجة مناسبة من التعميم بنسبة ٧٢.٣٤%، ثم استخدام عدد كبير من الحالات في البحوث التي تعتمد على هذه التصميمات بنسبة ٥٩.٥٧%، وأخيرا التوسع في استخدام برامج الحاسب الآلي بنسبة ٤٤.٦٨%.

ثانيا النتائج المتعلقة بفروض الدراسة

جدول رقم (١٢) يوضح العلاقة بين الدرجة العلمية واستخدام تصميمات الحالة الواحدة (ن=٤٧)

الدرجة / الاستخدام	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس	المجموع	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
يستخدم	٨	٣	٨	١٩	0.763	0.05 غير دال
لا يستخدم	٩	٧	١٢	٢٨		
المجموع	١٧	١٠	٢٠	٤٧		

يوضح الجدول رقم (١٢) أن قيمة كا تربيع المحسوبة أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٥. وبالتالي لا توجد علاقة بين الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس وبين استخدام تصميمات الحالة الواحدة. وهذا يؤدي بنا إلى رفض الفرض الأول للدراسة.

جدول رقم (١٣) يوضح العلاقة بين الدرجة العلمية لمستخدمي هذه التصميمات وعدد مرات استخدامهم لها (ن=١٩)

الدرجة / الاستخدام	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس	المجموع	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
مرة	٥	١	٦	١٢	0.279	0.05 غير دال
مرتان	١	٢	١	٤		
ثلاثة فأكثر	٢	٠	١	٣		
المجموع	٨	٣	٨	١٩		

يوضح الجدول رقم (١٢) أن قيمة كا تربيع المحسوبة أكبر من مستوى دلالة ٠.٠٥. وهذا يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس وبين عدد مرات استخدامهم لتصميمات الحالة الواحدة. ذلك وبالتالي رفض الفرض الثاني للدراسة،

مناقشة النتائج وتفسيرها

استهدفت الدراسة الحالية تقييم استخدامات تصميمات الحالة الواحدة في بحوث التدخل المهني في خدمة الفرد، وذلك بهدف الوصول إلى تحديد واضح لأهم متطلبات استخدام هذه التصميمات حتى يمكن الاستفادة منها على أسس علمية وسليمة في البحوث المستقبلية في مجال التخصص. وقد قامت الباحثة بمناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية سواء النتائج الخاصة بالاستبيان المستخدم، وكذلك تحليل محتوى بعض رسائل الدكتوراه التي تم حصرها، وذلك في ضوء الكتابات النظرية لتصميمات الحالة الواحدة وكذلك الدراسات السابقة التي تناولتها.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من مفردات عينة البحث (٦٣.١٦%) ترى أن تصميمات الحالة الواحدة تستخدم في الدراسات شبه التجريبية. بينما ترى نسبة ليست قليلة من مفردات العينة أنها تستخدم أيضا في الدراسات التجريبية (٣٦.٨٤%) ولعل هذه النتيجة تتفق مع طبيعة الاختلافات القائمة حول هذه القضية بين العديد من الكتابات العلمية في هذا الموضوع والدراسات التي أجريت فيها. فبينما يرى البعض أن هذه التصميمات تنتمي إلى الدراسات شبه التجريبية وأسسوا آراءهم على بعض المبررات من بينها أن الدراسات التجريبية الحقيقية تتطلب وجود الاختيار العشوائي والتوزيع العشوائي، بالإضافة إلى وجود جماعة ضابطة على الأقل، وهذا ما يفتقده تصميمات الحالة الواحدة (Williams., Tutty., Grinnell,1995,p.137). كما يرى كل من

روبن وبابي (Rubin & Babbie (2001 أن تصميمات الحالة الواحد هو أحد التطبيقات الهامة لسلسلة تتابع الوقت التي تستخدم في الدراسات شبه التجريبية (Rubin & Babbie, 2001, p.327). وفي المقابل ترى بعض الكتابات أن تصميمات الحالة الواحدة تقع ضمن الدراسات التجريبية الحقيقية لأنها توفر الضبط التجريبي من خلال العديد من التصميمات مثل تعدد خطوط الأساس، والاختيار العشوائي للعينة، واعتبار الحالة ضابطة لنفسها، ويروا أن مشكلة تعميم النتائج ليست مرتبطة فقط بتصميمات الحالة الواحدة ولكنها أيضا مرتبطة بالتصميمات الجماعية التي توفر عينة ضابطة أو أكثر (Horner et al, 2005. , Kratochwill, et al, 2010., Anderson et al, 2004). وبالرغم من اتفاق الباحثة مع وجهة النظر التي ترى أن تصميمات الحالة الواحدة تستخدم في الدراسات شبه التجريبية إلا أنها ترى أن الباحث الذي يرى أن هذه التصميمات من الدراسات التجريبية الحقيقية أن يوضح مبررات قوية لذلك.

كما أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من المبحوثين لم يستخدموا تصميمات الحالة الواحدة (٥٩.٥٧%) بينما نسبة الذين استخدموا هذه التصميمات (٤٠.٤٣%) فقط، وقد أظهرت نتائج الفرض الأول عدم وجود علاقة بين الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس عينة البحث وبين استخدامهم لهذه التصميمات. كما أظهرت النتائج أيضا أن النسبة الغالبة من مستخدمي هذه التصميمات قد استخدموه مرة واحدة فقط (٦٦.٦٧%). وقد يشير ذلك إلى عدم تحمس البعض لاستخدامه مرة أخرى. وقد يفسر هذه النتيجة ما عبرت عنه نسبة كبيرة من عينة البحث من مخاوف أو صعوبات من استخدام هذه التصميمات لعل أهمها عدم القدرة على تعميم النتائج، وصعوبة استخدام المقاييس في هذه التصميمات سوى الملاحظة، وما يحتاجه من وقت وجهد.

أظهرت نتائج البحث أيضا أن غالبية الذين استخدموا تصميمات الحالة الواحدة في بحوثهم قد اعتمدوا على تصميم "أب" (٧٨.٩٥%)، يليه استخدام تصميم "أب أب" أو ما يطلق عليه تصميم الإيقاف (٤٧.٣٦%)، ونسبة الباحثين الذين استخدموا تصميم تعدد خطوط الأساس وتصميم ب أ ب (١٠.٥٣%) فقط لكل منهما. وقد اتضح من خلال تحليل محتوى رسائل الدكتوراه التي استخدمت تصميم أب أب (تصميم الإيقاف) أنها كانت خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي، أي في البدايات الأولى من استخدامه. ولكن الدراسات الحديثة خلال القرن الحالي استخدمت تصميم "أب". ولعل ذلك يرجع أيضا إلى

ملاحظات بعد الدراسات حول عدم مناسبة تصميم الإيقاف في دراسات خدمة الفرد، نظرا لصعوبة وقف التأثيرات التي حدثت بسبب البرنامج لمجرد توقف الباحث عن التدخل لفترة من الزمن لضبط التجربة، لذلك فهي لا تحقق الضبط المطلوب (عبد المجيد، ١٩٩٨، ص.٦٣).

أظهرت نتائج البحث أنه بالرغم من موافقة الغالبية العظمي على ان الملاحظة العلمية هي أكثر أدوات القياس استخداما في بحوث التدخل المهني التي تعتمد على استخدام تصميمات الحالة الواحدة (٨٠.٨٥%)، إلا أن نسبة كبيرة منهم أيضا (٣٨.٣٠%) ترى ان المقاييس تستخدم أيضا مع تصميمات الحالة الواحدة، بينما ترى نسبة (٤٠.٠٤%) استخدام أدلة المقابلات في هذه التصميمات، وترى نسبة (٣٦.١٧%) استخدام التقارير الذاتية. وبالرغم من أن معظم الكتابات العلمية والدراسات السابقة في تصميمات الحالة الواحدة ركزت على أهمية استخدام الملاحظات العلمية والتقارير الذاتية كأدوات أساسية في تصميمات الحالة الواحدة (Smith et al ,2012, p.9)، واستبعاد المقاييس من هذه التصميمات بسبب أن استخدامها المتكرر يهدد الصدق الداخلي والخارجي للتجربة (Robin & Babbie, 2001, p.297)، إلا أن آراء نسبة لا بأس بها من الباحثين ترى أنه يمكن استخدام هذه المقاييس في هذه التصميمات. وهذا ما اتضح من خلال تحليل محتوى رسائل الدكتوراه والماجستير التي استخدمت تصميمات الحالة الواحدة حيث تبين أن نسبة ٦٠% منهم استخدمت مقاييس لتحديد مشكلات المبحوثين الذين يتعاملون معهم وتقييم نتائج تدخلهم المهني، وهذا ما قد يعد نوعا من القصور في البناء المنهجي لهذه التصميمات. ولكن اتضح أيضا أن أكثر الدراسات التي استخدمت مقاييس في تصميمات الحالة الواحدة كانت في بداية استخدام هذه التصميمات خلال التسعينيات من القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة، وقد يرجع ذلك إلى نقص المعلومات الكافية عن هذه التصميمات خلال هذه الفترة.

وكذلك كان من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين الذين يستخدمون تصميمات الحالة الواحدة في بحوثهم هي صياغة الفروض وما يرتبط بها من معاملات إحصائية. فقد أشارت العديد من الكتابات والدراسات السابقة إلى أن صياغة الفروض في تصميمات الحالة الواحدة تختلف عن صياغة الفروض في الدراسات التي تستخدم تصميمات جماعية، حيث تعتمد الأولى على نتائج التدخل مع كل حالة على حدة خلال جميع مراحل

التجريب، بينما تعتمد الثانية على الفروق بين متوسط درجات المجموعة ككل قبل وبعد التدخل العلاجي. وقد أظهرت النتائج في هذه الدراسة أن الغالبية العظمى (٨٢.٩٨%) من مفردات العينة ترى أن صياغة الفروض تركز على مقارنة متوسط نتائج قياسات كل حالة في مراحل خط الأساس والتدخل المهني. وبالرغم من ذلك فقد أشار البعض إلى أن صياغة الفروض يمكن أن تتضمن مقارنة متوسط درجات الحالات ككل (٢٧.٦٥%) ويرى آخرون أن من الممكن استخدام نفس صياغات الفروض في الدراسات التي تعتمد على الجماعات (١٠.٦٤%). ومن خلال نتائج تحليل محتوى رسائل الماجستير والدكتوراه في هذه الدراسة تبين أن النسبة الغالبة منها اعتمدت على صياغات الفروض التي تركز على متوسط درجات الحالات ككل خلال مراحل التجريب، وهناك ثلاثة فقط هي التي استخدمت الفروض التي تقارن بين درجات كل حالة في مرحلة خط الأساس ومرحلة التدخل المهني (مبروك ٢٠٠٨.، إسماعيل ٢٠١٠.، عبد المقصود ٢٠١٨)

وأخيرا كانت المعاملات الإحصائية من اهم العناصر الأساسية التي تضمنتها تصميمات الحالة الواحدة والتي ارتبطت أيضا بالفروض. فقد أظهرت النتائج عدم وجود اتفاق واضح بين مفردات العينة حول طبيعة المعاملات الإحصائية التي تتضمنها تصميمات الحالة الواحدة. فبالرغم من أن نسبة (٥٥.٣٢%) ترى أن المعامل الاحصائي الأنسب لهذه التصميمات هو معامل "زد Z" وهو ما يتفق مع الكتابات النظرية والمنهجية، إلا أن نسبة كبيرة (٤٨,٩٤%) ترى إمكانية استخدام معامل "ت" T-test، ويرى البعض الآخر وإن كان بنسبة أقل إمكانية استخدام معامل مانويتني (٢٧.٥٦%) ومعامل ويلكوكسون (٣٤.٠٤%)، وإن كانت هذه المعاملات الثلاثة الأخيرة تستخدم للمقارنة بين متوسط درجات الجماعات في التصميمات الجماعية. وقد اتضح ذلك أيضا من خلال تحليل محتوى رسائل الدكتوراه والتي أظهرت أن ثلاثة فقط هي التي اعتمدت على معامل "زد" بينما اعتمدت الغالبية على استخدام المعاملات الإحصائية التي تستخدم في التصميمات الجماعية. واتضح أيضا عدم استخدام أي من المعاملات الإحصائية الأخرى المرتبطة بهذه التصميمات مثل "أسلوب الانحرافين المعياريين" و"الاتجاه الخطي CLA"

متطلبات استخدام تصميمات الحالة الواحدة

في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها في هذا البحث، وفي ضوء الكتابات والدراسات السابقة التي تناولت تصميم الحالة الواحدة، أمكن الوصول إلى بعض المتطلبات التي تفيد

الباحثين الذين يرغبون في استخدام تصميمات الحالة الواحدة في بحوثهم التجريبية التي تختبر فعالية برامج التدخل المهني مع الحالات التي يتعاملون معها سواء كانوا أفراد أو أسر، وذلك على النحو التالي:

أولا: نوع الدراسات التي تستخدم فيها هذه الدراسات

تنتمي الدراسات التي تستخدم فيها تصميمات الحالة الواحدة إلى الدراسات شبه التجريبية، وليست الدراسات التجريبية الحقيقية. ذلك أن الدراسات التجريبية الحقيقية تعتمد على العشوائية المتمثلة في الاختيار العشوائي والتوزيع العشوائي، وبالرغم من أن خاصية الاختيار العشوائي يمكن أن تطبق في تصميمات الحالة الواحدة، إلا أنه من الصعب وجود توزيع عشوائي. كما أن التصميمات التجريبية الحقيقية تعتمد على حساب الفروق بين متوسط الجماعات التجريبية والضابطة لاختبار الفروض. ونظرا لأن تصميمات الحالة الواحدة تعتمد على نتائج كل حالة بمفردها وليس على متوسط الحالات ككل فإنها تنتمي إلى الدراسات شبه التجريبية.

ثانيا: التصميم الأنسب والضبط التجريبي

بالرغم من أن الدراسات التي تستخدم فيها تصميمات الحالة الواحدة هي الدراسات شبه التجريبية، إلا أن ذلك لا يقلل من دقة النتائج التي يمكن الوصول إليها من خلال هذه التصميمات. حيث يستطيع الباحث اختيار التصميم المناسب الذي يحقق له قدر مناسب من الضبط التجريبي، ويتناسب أيضا مع طبيعة المشكلة أو السلوك المستهدف تعديله. ويتم ذلك على النحو التالي:

١) استقرار أو ثبات القياسات مرتين على الأقل في مرحلة خط الأساس أو استمرار زيادة معدل السلوك غير المرغوب قبل مرحلة تطبيق البرنامج العلاجي، وذلك حتى ترجع التغييرات التغيرات الحادثة على الحالة إلى برنامج التدخل المستخدم.

٢) استخدام تصميم تعدد خطوط الأساس وخاصة بين الأفراد أو المشكلات أو السلوكيات، حيث تعتبر الحالة ضابطة لنفسها، أو تكون الحالات ضابطة لبعضها. ويعد هذا هو أفضل التصميمات التي تحقق درجة مناسبة من الضبط التجريبي.

٣) لضمان التحقق من استقرار التغييرات الإيجابية في سلوك أو مشكلة العميل بعد انتهاء برنامج التدخل المهني، يمكن للباحث أن يستخدم تصميم (أ.ب.أ) حيث يشير "أ" الأول إلى قياسات خط الأساس، ويشير "ب "إلى مرحلة التدخل المهني، بينما يشير "أ" الثانية إلى خط أساس ثاني بعد انتهاء تطبيق برنامج التدخل المهني للتحقق من استقرار التغيير بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج. وهذا يعني أن البرنامج المستخدم هو الذي ساهم في إحداث التغيير وليس أي متغيرات عشوائية أخرى مثل شخصية الباحث أو المعالج نفسه.

٤) يمكن للباحث أيضا استخدام تصميم "أب" وهو التصميم الأساسي في تصميمات الحالة الواحدة مع استخدام المزاوجة بين حالة تجريبية وحالة ضابطة. وبالرغم من صعوبة الوصول إلى درجة عالية من المزاوجة في اثنين من الحالات، فإنه إذا توصل الباحث إليها فإنها تؤدي إلى درجة عالية من الضبط التجريبي. وإذا كان من الصعب حرمان أي عميل أو مريض من التدخل العلاجي معه، فإنه يمكن المزاوجة بين حالتين تجريبيتين يعنين من نوعين من السلوك. فمثلا السلوك العدواني والسلوك الانسحابي. حيث يبدأ الباحث في التعامل مع السلوك العدواني للحالة الأولى والتعامل مع السلوك الانسحابي للحالة الثانية. فمن المفترض أن يحدث التغيير في السلوك العدواني في الحالة الأولى ولا يحدث هذا التغيير في الحالة الثانية. بينما يحدث التغيير في السلوك الانسحابي للحالة الثانية ولا يحدث في الحالة الأولى. ثم يتم التدخل بعد ذلك مع السلوك الانسحابي للحالة الأولى والسلوم العدواني للحالة الثانية.

٥) بالرغم من اعتقاد البعض بأن تصميم الإيقاف يعتبر من أهم تصميمات الحالة الواحدة، إلا أن الباحثة ترى أنه لا يتناسب مع طبيعة التغييرات التي تحدث في بحوث الخدمة الاجتماعية ولا مع أهداف برنامج التدخل المهني الذي يسعى إلى اكساب العملاء مهارات حل المشكلة. بل على العكس إذا حدث تغير جوهري في تطور سلوك العميل أو انتكاسة فقد يكون نتيجة تأثره بغياب الأخصائي الاجتماعي مثلا، أو التعود على جو المؤسسة.....وهكذا.

٦) في حالة الحالات الحرجة أو الحالات الصعبة التي يصعب استخدام مرحلة خط الأساس معها لأنها تحتاج إلى تدخل عاجل، يمكن للباحث استخدام تصميم

(ب.أ.ب. أ) أي تدخل ثم خط أساس ثم تدخل ثم مرحلة متابعة وتقييم للنتائج. كما يمكن للباحث أيضا عندما يتعرض العميل إلى نوع آخر من العلاج كما هو الحال في علاج الإدمان (علاج طبي مثلا) غير برنامج التدخل الذي يستخدمه الباحث، فيمكنه استخدام أي تصميم من تصميمات الحالة الواحدة على افتراض تثبيت العلاج الطبي في كل مراحل التجريب (خط أساس-تدخل) ولعل أفضل التصميمات هنا هو تصميم تعدد خطوط الأساس.

ثالثا الفروض المناسبة لتصميمات الحالة الواحدة

تأخذ الفروض في البحوث التي تستخدم تصميمات الحالة الواحدة شكلا مغايرا للبحوث التي تعتمد على الفروض التي تختبر الفروق بين متوسطات الجماعات التجريبية أو التجريبية والضابطة. وعلى ذلك تتخذ الفروض في تصميمات الحالة الواحدة الأشكال التالية:

١) الفروق بين قياسات خط الأساس وقياسات التدخل المهني.

٢) تحديد المعدل المتوقع للتغيير وفقا لعدد الحالات والذي يتراوح بين ٦٠% أو ٧٠% من المجموع الكلي للحالات والذي يتوقف تحديد هذه النسبة وفقا لمدى خطورة أو طبيعة المشكلة. فقد تكون المشكلة أو السلوك معقد وصعب التعامل معه مثل الإدمان والاضطرابات النفسية الحادة، أو الفئات الشديدة الانحراف. وهنا قد تفرض واقعية الباحث أن تكون نسبة التحسن في كل سلوك لا تزيد عن ٦٠%. أما إذا كانت المشكلة أو السلوك في إطار المشكلات المعتادة أو السهلة نسبيا مثل التأخر الدراسي، والسلوك العدواني وغيرها فقد يفترض الباحث أن يكون معدل التغيير ٧٠% أو أكثر.

٣) أن تكون نتائج اختبار الفروض الرئيسية في تصميمات الحالة الواحدة، إما قبول كلي للفرض إذا تم تغيير كل أنماط السلوك، أو قبول جزئي إذا تغيرت بعض أنماط السلوك ولم يتغير البعض الآخر، أو رفض عندما لا يتغير أي من أنماط السلوك في الفروض الفرعية.

رابعا: الأدوات المستخدمة

أظهرت الغالبية العظمى من الكتابات والدراسات المنهجية لتصميمات الحالة الواحدة أن هذه التصميمات تحتاج إلى نوعية خاصة من الأدوات والتي قد تختلف عن الأدوات

المستخدمة في الدراسات الجماعية. ولعل أهم الأدوات التي يصعب استخدامها في تصميمات الحالة الواحدة هي مقاييس الورقة والقلم سواء كانت مقاييس اجتماعية أو نفسية. ومن هنا نجد أن أهم أدوات القياس التي يمكن استخدامها في تصميمات الحالة الواحدة هي:

١) أدلة ملاحظة السلوك أو الأعراض أو الانفعالات المتكررة.
٢) التقارير الذاتية التي يقوم بها العملاء أو المبحوثين بين المقابلات.
٣) التقارير التي يقوم بها المحيطين بالعميل أو المبحوث بعد تدريبهم على القيام بها.
٤) الرصد المنتظم من جانب الباحث لبعض سمات العميل خلال الجلسات العلاجية عدد مرات تلعثم الطفل اثناء الجلسة، أو عدد اللزمات أو الحركات مثل حركات اليدين والوجه وغيرها.

هذا وبالرغم من صعوبة استخدام مقاييس الورقة والقلم في تصميمات الحالة الواحدة، فإنه من الممكن أن يستخدمها الباحث مرات محدود، مرتان أو ثلاثة مرات على الأكثر في بداية مرحلة خط الأساس وفي نهاية مرحلة التدخل وفي نهاية خط الأساس الثاني إذا كان هناك متابعة. وعموما يتوقف عدد مرات تطبيق المقاييس على فترة التدخل، فإذا كان التدخل قصير المدي أي لا يزيد عن ١٢ أسبوعا أو ثلاثة أشهر فلا يتم تطبيقه سوى مرتين فقط، أما إذا كان أطول من ذلك فمن الممكن تطبيق المقاييس ثلاثة مرات. ولكن يجب الوضع في الاعتبار هنا أن يكون التطبيق على كل حالة على حدة للتحقق من صدق النتائج التي تم الوصول إليها ولا يستخدم في اختبار الفروض من حيث حساب متوسط درجات الحالات ككل على المقياس.

خامسا: المعاملات الإحصائية

على العكس من التصميمات التجريبية الجماعية، فإن تصميمات الحالة الواحدة تحتاج إلى معاملات إحصائية تتناسب مع تعدد القياسات فيها، ومع الوصول إلى نتائج كل حالة بمفردها. ومعنى ذلك أن البحوث التي تعتمد على تصميمات الحالة الواحدة لا تعتمد على المعاملات الإحصائية التي تختبر الفروق بين متوسطات الجماعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني، أو الفروق بين متوسطات الجماعات التجريبية والضابطة، ولكنها تعتمد على المعاملات الإحصائية التي تقارن بين متوسطات درجات كل حالة على حدة طوال مراحل التجريب وفقا للتصميم المستخدم. ومن أهم هذه المعاملات:

١) استخدام الانحرافين المعياريين Two Standard Deviations (شكل رقم ١)
٢) الاتجاه الخطي Celeration Line Approach (CLA) (شكل رقم ٢)
٣) حساب الدلالة الإحصائية بطريقة معامل زد Z Score

مراجع البحث

(أ) المراجع العربية

الدامغ، سامي عبد العزيز (١٩٩٦). تصميمات النسق المفرد، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلس العلمي للنشر، ١ (٢٤)، ص.ص ٢٤٣-٢٧٠.
رضا، عبد الحليم (١٩٨٨). البحث في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الثقافة للطباعة والنشر
إسماعيل، هناء (٢٠١٠). فعالية برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأطفال الأيتام، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
زيدان، علي حسين; محمد، أحمد نصر; إبراهيم، أحمد ثابت (٢٠١٦). الممارسة المبنية على الأدلة في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
عبد المقصود، شيماء (٢٠١٨). فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد لتنمية المهارات الاجتماعية للأيتام المعاقين، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
عبد الموجود، منى (١٩٩٤). فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في علاج مشكلة التأخر الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
عبد الموجود، منى (١٩٨٩). دراسة فعالية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد في علاج مشكلة اللجلجة عند الأطفال، رسالة ماجستير، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
عبد المجيد، هشام (٢٠٠٦). البحث في الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
عبد المجيد، هشام (١٩٩٨). تقييم استخدامات التجريب في بحوث التدخل المهني مع الحالات الفردية: نحو تصميمات تجريبية تتناسب وطبيعة بحوث التدخل المهني، المؤتمر العلمي الحادي عشر للخدمة الاجتماعية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص.ص ١-٧١.
عبد المجيد، هشام (١٩٩٠). فعالية العلاج المعرفي في خدمة الفرد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
عثمان، جمال شكري (١٩٩٠). فعالية ممارسة نموذج عملية المساعدة في خدمة الفرد وزيادة دافعية الإنجاز لدى طلاب المدارس الفنية الصناعية، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
عبد المتجلي، منال مبروك (٢٠٠٨). فعالية برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة في تحقيق التوافق للفتيات المنحرفات جنسيا مع البيئة بعد الافراح عنهن، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
همام، سامية (١٩٩٣). فعالية العلاج المعرفي في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطلاب المبتكرين، رسالة دكتوراه غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

(ب) المراجع الأجنبية

Anderson B. Richael., Domaracki W. Joseph., Vakulick K. Nedra., Kubina M. Richard (2002). Multiple Baseline Designs: The Use of A Single-Case Experimental Design in Literacy Research, https://cdn2.hubspot.net/hubfs/3031078/anderson_et_al.pdf?t=1494006957153

Barker L, (1999). The Social Work Dictionary, Washington, DC, NASW Press 4th ed.

Dworkin-Valenti JP (2018) Case Study and Single-Subject Research Investigations. Ann Clin Case Stud.; 1(1): 1001

Hepworth D, (1997). Direct Social Work Practice, New York, Brooks/ Cole Publishing Company.

Hepworth D, (٢٠١3). Direct Social Work Practice, New York, Brooks/ Cole Publishing Company.

Horner H. Robert et al (2005). The Use of Single-Subject Research to Identify Evidence-Based Practice in Special Education, Exceptional Children, Vol 71, No. 2, pp. 165-179.

James, Kpolovie (2016). Single-Subject Research Method: The Needed Simplification, British Journal of Education, Vol.4, No.6, pp.68-95, June 2016

Johnson C, Louise (1992) Social Work Practice, A Generalist Approach, U.S.A, Allen & Bacon, 4th ed.

Kratochwill, T. R., Hitchcock, J., Horner, R. H., Levin, J. R., Odom, S. L., Rindskopf, D. M & Shadish, W. R. (2010). Single-case designs technical documentation. Retrieved from What Works Clearinghouse website: http://ies.ed.gov/ncee/wwc/pdf/wwc_scd.pdf.

Nock, M. K., Michel, B. D., & Photos, V. (2007). Single-case research designs. In D. McKay (Ed.), Handbook of research methods in abnormal and clinical psychology (pp. 337–350). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Onghena, Patrick (2005). Single-Case Designs, Encyclopedia of Statistics in Behavioral Science, John Wiley & Sons, Ltd, Chichester, pp. 1850-1854

Rzfy L. Shireen., & Nock L. Matthew (2008). Single-Case Experimental Designs for the Evaluation of Treatments for Self-Injurious and Suicidal Behaviors, The American Association of Suicidology, Suicide and Life-Threatening Behavior 38(5).

Robin, Allen,. Babbie, Earl (2001). Research Methods for Social Work, 4th Ed, Wadsworth.

Sano, et al (2011). Quantify Me: An Automated Single-Case Experimental Design Platform, Massachusetts Institute of Technology, Media Lab, pp. 1-8

Smith, D. Justin (2012) Single-Case Experimental Designs: A Systematic Review of Published Research and Current Standards, Psychol Methods, 17(4): Doi: 10.1037/a0029312

Tripodi, Tony (1995). Single Subject Design for Clinical Social Workers, Washington, DC, NASW Press.

Williams, Margaret., Tutty, M. Leslie ., Grinnell M. Richard (1995). Research in Social Work, N.Y, F.E. Peacock Publisher, Inc.